وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم تاريخ والاثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

موقــف رجال الدين الكــاثولــيك من الثــورة الجــزائريــة 1962/1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبة:
وئام ميزابي
نجلاء جولاح

إشـراف الأستاذ:
د. فريد نصر الله

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســم واللقــب	الرتبــة العلميــة	الصفـــة
صالح حيمر	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــا
فريد نصر الله	استاذ تعليم عالي	مشرفــا ومقررا
طليبي محمد	استاذ مساعد (أ)	عضوا ممتحنــا

السنة الجامعية 2022 / 2023

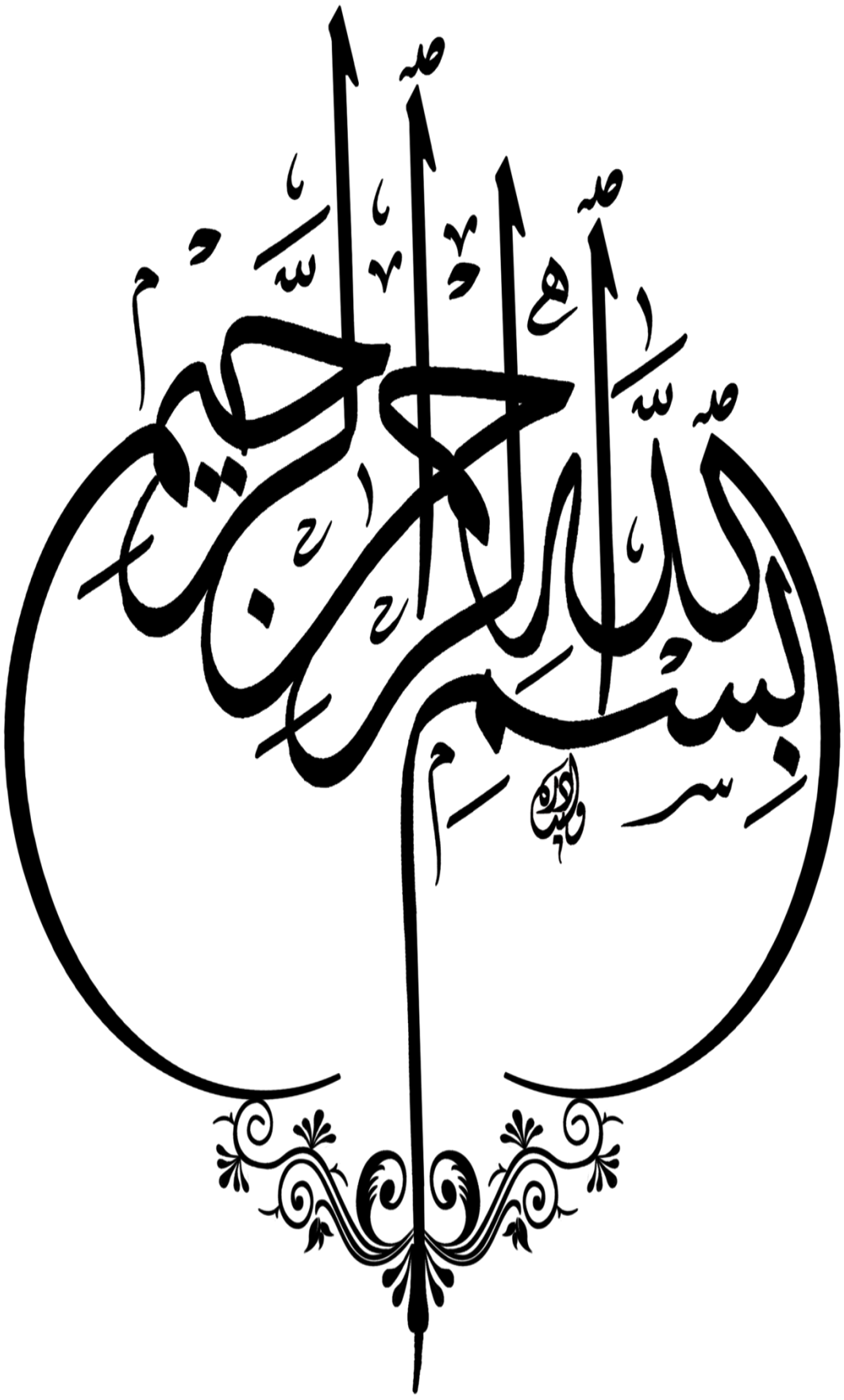
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الأول والأخير للعلي القدير الذي أعاننا بالتوفيق منه وأحاطنا بالنور هدايته ومنحنا نور المواصلة والتحدي لاستحقاق ثمرة هذه السنين من الدراسة والعمل الجاد لانجاز هذه الأطروحة ثم الصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

إذا كان ولا بد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فانه لا يسعنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة لهذا البحث ،إلا أن نوجه كل التقدير والشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف والبروفيسور " فريد نصر الله " الذي اخذ بيدينا في متاهات العمل فبفضله بعد الله

سبحانه عمن سواه استطاع بحثنا أن يرى النور ، فله منا جزيل الشكر والعرفان دام ذخرا ومرشدا إلى سبيل العلم والرشاد

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وكل من ساهم برأيه ولو بكلمة ساعدتنا على إتمام بحثنا

والله ولي التوفيق

فهرس المحتويات:

المختـــــــصر	ما يقـــــابله
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
و.م.ا	الولايات المتحدة الأمريكية
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان
د.ع	دون عدد
ط	طبعة
ص	صفحة
م	مجلد
ع	عدد

مقدمة

. انتهجت الحكومة الاستعمارية في الجزائر منذ بداية احتلالها سياسة العصا والعنف القائمة على أساليب الوحشية والبربرية ،فقتلت وهدمت واستنكلت وشردت ويتمت وفي العذاب تفننت واللاانسانية استعملت وخيرات غيرها أخذت وأراضيهم نهبت، إلا أن هذا الشعب رفض الاهانة والظلم والاستبداد والطغيان وكسر أسوار الصمت محاربا فكرة الجزائر فرنسية التي تتغنى بها فرنسا في كل احتفالاتها ومناسباتها.

حينها أعلنت الجزائر الحرب واندلعت لهيب الثورة فإما العيش بكرامة وعزة وحرية وإما الموت في سبيل المحافظة على الجزائر العربية المسلمة ،موصلا فكرته لفرنسا بان الشعب الجزائري لا يقبل قيود الاستعباد والجبروت و تعالت صيحاته المنددة لفكرة الاستعمار والحرب والدمار فشارك فيها الرجال والأطفال وحتى النساء في ثورة نوفمبر المجيدة والتي أثارت ضجة عالمية وكان لها صدى كبير جعل الكثير يلتفتون إليها لعدالتها وقداستها ومدى إنسانيتها ، من علماء ومفكرين وساسة وحتى رجال الدين، خاصة منها الكنيسة الكاثوليكية التي لم تكن عمياء ولا غافلة ولا منكمشة على العبادة وإقامة الصلوات فقط، بل كنت واعية لما يجري في الجزائر من جرائم الجيش الفرنسي ، مدركة حجم الخطر المحدق والكارثة التي تعيشها الجزائر و المأزق الذي سقطت فيه فرنسا لحظة بعدها على المبادئ الأساسية للإنجيل.

حيث كان من بين رجال دينها رجال يؤمنون بالحق والعدل وينبذون الظلم والفساد... لذلك نددوا أساليب التعذيب فمنهم من حاول الدفاع على الجزائر ومنهم من لم يكتف بالتنديد فقط ، بل منهم من التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني واقفا ضد أساليب فرنسا محاربا الفكر الاستعماري مناديا بحق الشعب الجزائري في العيش بكنف السلام والإنسانية وحريته في تقرير مصيره، فحمل السلاح والقلم وهاجم فرنسا بكل ما أوتي من قوة لكن وجود قساوسة يمثلون الإخاء والعدل والتسامح ونصرة الحق وإبطال كل ظلم لا يعني ولا يلغي وجود قساوسة راح ميل موقفهم لتأييد الظلم والوقوف جنب الفساد ، بل كانت معظم مواقف رجال الدين سلبية أمام القضية الجزائرية ووصفوها بأنها غير شرعية ولا أخلاقية وطالبوا بقمعها في مهدها مساندين المشروع الاستعماري و داعين إلى ضرورة إبقاء الجزائر فرنسية متخليين على مبادئهم الأساسية ،التي تدعوا إليها العقيدة والديانة المسيحية ناكرين عدالة و إنسانية القضية الجزائرية وشجاعة المكافحين والثوار... بل وصفوهم بالمتمردين والقراصنة الإرهابيين واتهموهم بالعمل على إحداث الفوضى بين أوساط الأهالي والمعمرين.

ومن هنا ارتأينا البحث عن سر هته الشخصيات حيث سلطنا الضوء البحثي التاريخي من اجل إماطة اللثام وكشف الستار عن واحدة من القضايا والإشكاليات التاريخية إبان مرحلة الثورة التحريرية المجيدة 1962/1954 إذ تعد هذه المسالة من المسائل المسكوت عنها تاريخيا وذلك ما حاولنا من خلال دراستنا المتواضعة كسر حاجز الطابوهات التاريخية والخروج عن المألوف من خلال رصد تباين مواقف هته الشخصيات .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية بحثنا في التعرف على الأصوات الكاثوليكية المناهضة للثورة الجزائرية، والمنادية بضرورة قمعها في مهدها، والأصوات المساندة للثورة والمنددة بالمشروع الاستعماري.

أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيارنا لموضوع "مواقف رجال الدين الكاثوليك من الثورة الجزائرية 1962/1954 "

ا/ أسباب ذاتية:

-الاهتمام بالشخصيات الغير عربية التي ساندت الثورة الجزائرية ودعمتها.

-الاهتمام بالشخصيات الغير عربية التي ناهضت الثورة الجزائرية والتعرف على مصالحها من إبقائها مستعمرة فرنسية

ب/أسباب موضوعية:

-نقص الدراسات المهتمة بهذا الجانب وان وجدت فهي سطحية وغير معمقة .

-تسليط الضوء البحثي التاريخي على هته الشخصيات والتعرف على مواقفها من الثورة الجزائرية

-الكشف عن المواقف الشخصية لشخصيات كانت تحسب على فرنسا.

الإطار ألزماني والمكاني:

شملت حدود الدراسة الفترة الممتدة من 1954 إلى غاية 1962 أي من اندلاع الثورة إلى غاية الاستقلال ، وهي مرحلة زمنية قصيرة لكنها حافلة بالإحداث والوقائع في مسيرة الشعب الجزائري وكانت بداية لظهور أصوات رجال دين كاثوليكيين للتعبير عن مواقفهم إزاء الثورة التحريرية ، الذين

كانوا البعض منهم جزءا في انتصار الثورة ، وتوسيع صداها أما البعض الأخر فكان يسعى لقمعها وانتشالها وسحقها ....و سببا في إحداث الأحقاد الصليبية بين المعمرون و الجزائريون، أما الإطار المكاني في ارض الجزائر لان الموضوع مرتبط بالثورة الجزائرية .

طرح الإشكالية :

ما مدى تباين مواقف رجال دين الكنيسة الكاثوليكية من الثورة الجزائرية 1962/1954 ؟

والتي تفرعت عنها التساؤلات التالية :

-ما مصلحة مناهضي الثورة من أقطاب ومسؤولي الكنيسة الكاثوليكية من إبقاء الجزائر مستعمرة فرنسية ؟

-ما الدوافع التي جعلت من مساندي الثورة لهذه الكنيسة الذين كانوا يحسبون على فرنسا ،

لتبني القضية الجزائرية و التعاطف معها ، رغم لا اللغة ولا العقيدة تدفعهم لذلك ؟

المنهج المتبع:

ان طبيعة الدراسة التاريخية عامة وخصوصية الموضوع الذي تعرضنا لإشكالية تحديدا ، فرض علينا إتباع 3 مناهج رأينا ضرورتها .

ا/ **المنهج التاريخي :** وقد استخدمناه في سياق عرض الوقائع التاريخية وسرد عناصرها ورصد وتسجيل اهم الاراء والمواقف .

ب/ **المنهج التحليلي** : وقد اعتمدناه في جمع المادة وتحليلها واستخلاص النتائج منها .

د/ **المنهج المقارن** :لجانا إليه في إطار مقارنة مواقف شخصيات ومؤ طري الكنيسة الكاثوليكية .

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة :

- قلة المادة العلمية المتعلقة بموضوع دراستنا في جامعتنا على الأقل .
- ضيق الوقت وكذا صعوبة التنقل

.

الفصل التمهيدي

السياسة الفرنسية التنصيرية وتأثيرها على هوية وثقافة المجتمع الجزائري :

أولا/الحركة التبشيرية والسياسة التنصيرية الاستعمارية.

ثانيا/السياسة الاستعمارية في محاربة المؤسسات التعليمية .

ثالثا/.سياسة الفرنسة

رابعا/ سياسة التجنيس والإدماج

خامسا/تأثير السياسة الاستعمارية على هوية وثقافة المجتمع الجزائري

لم تكن أطماع الاحتلال الفرنسي للايالة الجزائرية تقف عند استغلال أراضيها فقط بل كان مخططا استعماريا متكاملا فهو لم يكتف باستغلال خيراتها ولا فردها في خدمة مستوطنيها بل سعت الإدارة الاستعمارية جاهدة الاحتلال العقل وغزو الفكر وطمس هوية الجزائريين وسلخهم نهائيا عن انتمائهم العربي بتهجيرا وتنصيرا ونفي واستيطان ...

وتهديم للبنى الحضارية لتحقيق حلمها ونيل مبتغاها في جعل في جعل الجزائر فرنسية أرضا ولغة وثقافة ودين.....

أين طبقت فرنسا العديد من السياسات وإيديولوجيات تجاه السكان الجزائريين بأساليب شتى تباينت واختلفت وكلها رصدت لنفسها هدف واحدا ركزت على تحقيقه حيث سخرت في سبيله قوى مادية وبشرية سعيا من هؤلاء الحاقدين على الإسلام وأهله إلى نشر المسيحية وتمكينها وجعلها دين الإنسانية جمعاء .....

أولا / الحركة التبشيرية والسياسة التنصيرية الاستعمارية :

عمدت السلطات الفرنسية وركزت على محاولة التنصير ونشر الديانة المسيحية وذلك لخدمة الكنيسة أملا منها في عودت نشاطها وإقامة الصلوات فيها ومحاولة رد الاعتبار لها فكيف كان دلك ؟

مفهوم الحركة التبشيرية والسياسة التنصيرية الاستعمارية :

يقصد بها إحلال الديانة المسيحية محل الإسلام في الجزائر، والحكمة من ذلك تفكيك وحدة الأمة الجزائرية وضمها لفرنسا وجعلها امة واحدة وجزءا لا يتجزأ من الكيان الفرنسي ثقافة ودين .....[1].

[1]- حمد مرغيث ،سياسة التنصير ودورها في المخطط الاستعماري الفرنسي ،المجلة التاريخية الجزائرية ع04، ديسمبر 2017 ص 11

حيث كان للجانب الديني اثر كبير وسبب مهم في جعل فرنسا تطمع في احتلال الجزائر، محاولة منها إنقاذ المسيحية من القراصنة الجزائريين كما تعتبرهم وتكفل بذلك أساقفة متشددون يكنون كل العدوان للإسلام وأهله [1] .

كما قال سبحانه الله وتعالى عمن سواه **"ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهوائهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير"**[2].

وهو مشروع صليبي محدد الأهداف لقيام هؤلاء الحاقدون على الإسلام وأهله بعدة هجومات شرسة على المقوم الأساسي للمجتمع المحلي[3] ،حيث اعتمدت مختلف الوسائل وذلك بتظاهر بمظهر التدين لكسب الاحترام وجلب السكان بواسطة المتشردين واليتامى واستغلال ضعفهم ضنا منهم إن هذا سوف يشككهم بعقيدتهم [4] ، لكن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يظرهم من خالفهم "**[5] .

كما أسس الكاردينال" **لافيجيري"** مدارس للتبشير ودعا إلى إعادة المغرب العربي إلى أصله المسيحي وتأسيس فرقة الإباء البيض للتطوع في القبة بالجزائر وفرقة الأخوات البيض للتكفل بمهمة التربية والتبشير في الوسط النسائي.[6]

. ثانيا / السياسة الاستعمارية في محاربة المؤسسات التعليمية

لم تركز الحكومة والإدارة الفرنسية منذ آن وضعت إقدامها ارض الجزائر، على طرد السكان وسلب أراضيهم واستغلال خيراتهم فقط بل لا يخفى علينا مخاوفهم من لغة القران ولسان الأمة العربية حيث اعتبروا فتح مصنع لسلاح والذخيرة اقل خطرا من فتح مدرسة

[1]- ليلى طيار :النشاط ألتنصيري للكاردينال لافيجيري 1892/1868 ،مذكرة مكملة لنيل شهادة المستر ، تخصص التاريخ معاصر ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2013/2012 ، ص 8

[2]- القران الكريم سورة البقرة الآية 120 .

[3]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1930-1989 ، ج1 ،ط 1،دار المعرفة ،ص 135 .

[4]- ليلى طيار: المرجع السابق ص 39 .

[5]- صحيح مسلم،كتاب الأحكام

[6]- حمودي ابرير :الهوية الوطنية الجزائرية في الجزائرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية في عهد نابليون الثالث 1852 ،مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،ع 1 ،2021 ص 6 .

لتعليم اللغة العربية ، ولذلك عملت وركزت على نشر اللغة والثقافة الفرنسية مما أصبح يشكل تهديدا للأمن ألهوياتي بالجزائر.

مفهوم السياسة الاستعمارية في محاربة المؤسسات التعليمية :

حتى تصل فرنسا لمبتغاها وتتمكن من رفع رايتها وتحقيق حلمها ونشر وتوسيع لغتها وثقافتها وجعلها مسيطرة ورائدة وسائدة في الجزائر ، انتهجت سياسة محكمة ظاهرها القضاء على الجهل والأمية وتعليم المستعمرين وتمدينهم آما باطنها تفكيك بنية المجتمع المحلي وتمزيق أواصره [1] .

فسرعان ما أدركت خطورة تعليم الدين والقيم الإسلامية واللغة العربية فرسمت لنفسها مخططا استعماريا وأطلقت عليه اسم سياسة التجهيل و التفقير بعد آن كانت حسب زعمهم رسالة الحضارة والتمدين[2].

فحاربت تعسفيا وسخرت كل الوسائل لضرب المعالم الإسلامية والمؤسسات التعليمية كالمساجد والزوايا والكتاتيب والمدارس، التي تمثل حجر عثرة أمام السياسة الاستعمارية الفرنسية وقابلتها بالحقد الصليبي من هدم وتحويل وقمع ومصادرة ودمج ومراقبة [3] .

ثالثا /سـياسة الفرنســـة

اعتقد الفرنسيين انه انجح طريقة واقرب وسيلة للوصول إلى أمان كامل وسلام شامل في المستوطنة الجزائرية هو نشر معارفهم ولغتهم وثقافتهم وبث سمومهم الفكرية بين السكان والأهالي بتغير ألسنتهم...

---

[1]- عبد القادر بوحسون : سياسة التعليم الفرنسية بالجزائر وموقف الجزائريين منها إبان الثورة التحريرية 1962/1954 ، متون العلوم الاجتماعية ، العدد الثالث ، ديسمبر 2016 ص235

[2]- نصيرة حسان زمرلين: التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1962/1830 ،مذكرة ماجيستار، تخصص تربية إسلامية ،قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية بمكة المكرمة ،جامعة ام القرى ، 1406ه/1407ه ص 37 .

[3]- هاجر عطيلي :موقف الاحتلال الفرنسي من المؤسسات العلمية والدينية في الجزائر 1938/1830 ، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة المستر في التاريخ ،تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي ،2019/2018 ص 29 .

لان اللغة العربية تعتبر وعاء تراثي روحي فكري ثقافي وهي الركيزة الأساسية لوحدة المسلمين ومقوم أساسي للهوية الجزائرية لذلك عملت الإدارة الفرنسية على اجتثاث الأصالة من جذورها

مفـهوم سياســة الفرنــسة:

وهو محاولة نشر الثقافة واللغة الفرنسية وإحلالها محل اللغة العربية في جميع مناحي الحياة الاجتماعية[1]،حيث سخرت كل التجهيزات الضرورية والمعلمون الأكفاء للقيام بذلك خاصة بعد صدور مرسوم **14** يوليو **1850** القاضي بإنشاء مدارس الأبناء الجزائر[2] ، وذلك حتى تقطع صلة المجتمع المحلي بجميع الروابط التي تربطه بتاريخه وثقافته العربية الإسلامية وإنشاء جيل صاعد ممسوح لا يعرف تاريخه في ظل سياسة الفرنسة[3].

رابعا/ سياسة التجنيس والإدماج:

من منا لا يعرف سياسة الاحتواء والإدماج، السياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا بالجزائر بإغراء منها لتخلي الجزائريين عن عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم وقيمهم الأخلاقية ودينهم الإسلامي ، والارتماء في الحضارة الفرنسية كي تسهل هدفها في جعل المستعمرة جزءا لا يتجزأ من الكيان والإقليم الفرنسي .

مفهوم سياسة التجنيس والإدماج:

وهو محاولة إذابة الجزائريين بفرنسا سياسيا وثقافيا واجتماعيا ولاسيما دينيا ، وسلخ مقوماتهم من دين ولغة وجنس كما حاولت جعل الجزائر إقليما فرنسيا وجزءا لا يتجزأ منها[4] حيث اعتمدت العديد من الطرق والأساليب كالزواج والنسب والتمدرس الفرنسي والخدمة العسكرية والهجرة وتغير الحالة المدنية والتجنيس والاحتواء وإلغاء النظام القبلي وغيرها من

[1]- احمد وادي :السياسة الاستعمارية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن ألهوياتي في الجزائر ،مجلة الناقد للدراسات السياسية ، ع1 ، 2018/04/30، ص 300 .

[2]- بشير بلاح :مرجع سابق ، ص 152 .

[3]- عبد القادر بوحسون :المرجع السابق ص235 .

[4]- Education-onec-dz.blogspot.com مدونة التعليم والتربية ،2023/02/26، 11:02

الأساليب [1]فيصبح الجزائري يتمتع بنفس الحقوق ومتساوي مع الفرنسي بل يكتسب الجنسية الفرنسية شرط التخلي عن هويته الإسلامية .[2]

خامسا/ تأثير السياسة الاستعمارية على هوية المجتمع الجزائري:

تميزت هوية الشعب الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي لها بخصوصيات ثقافية يطبعها الانسجام والتكامل ولكن بفعل الاحتلال الفرنسي لها وانتهاجه لمجموعة من السياسات السامة والإيديولوجيات الاستعمارية في جانبها الثقافي تم استهداف هوية الشعب المحلي ومقوماته الشخصية من دين ولغة وثقافة وحتى عاداته وتقاليده من اجل تشويهها ومحوها والقضاء عليها وقد انعكس كل هذا على ثقافة الشعب والمجتمع الجزائري أصبح يمثل تهديدا على الأمن ألهوياتي في الجزائر بعد الاستقلال مخلفا اثأرا رهيبة على مكونات الشخصية الجزائرية .[3]

لم تختلف أساليب الاحتلال الفرنسي بين الحاضر والماضي في هدم عناصر ومكونات شخصية المجتمع الجزائري فحاولت تنفيذ ما عجزت عنه سابقا بأيدي أبناء الجزائر لكن فطنة أحفاد الشهداء ستقف لها بالمرصاد ، أدت السياسة الاستعمارية الفرنسية في عدة مجالات منها الاقتصادية وحتى الثقافية وكذا الإدارية والعسكرية إلى نتائج اجتماعية أهمها.

1/ تدهور واقع الدين والقيم الإسلامية والأخلاق وحتى اللغة العربية في الجزائر بسبب الأساليب والسياسات الحامضة والسامة الاستعمارية على ثقافة وتعليم المجتمع المحلي وتشجيعهم على للإقبال على محلات البغي والملاهي والعرى وانتهاك للحرمات وما إلى ذلك .

2/إخضاع الشعب الجزائري بغير رغبة منه للأقلية الأوروبية بالعنصرية وقوانينها وثقافتها

3/ عزل الشعب الجزائري عن المبادئ الأساسية له وخاصة عن محيطه الإسلامي بطريقة أو بأخرى .

---

[1] - ابو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830 ،ج6،ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1998 ص 370 .

[2]- احمد وادي ، مرجع السابق، ص 211 .

[3]- lakhasly.com، 11:43،25/05/2023

4/ محاولة طمس وتشويه للذاكرة الجماعية وخاصة الجيل الجديد منهم وتزييف الذوق الاجتماعي وحتى اللغوي بطريقة او بأخرى وذلك عن طريق تغييب للتاريخ الوطني والإسلامي وإفساد مختلف الأسماء والألقاب وتغيير السنة ولغة التخاطب .[1]

[1] - Watch<https://m.youtub.com Abdelhadi chambet Dz
تشويه فرنسا لأسماء وألقاب الجزائريين انعكاسات السياسة الاستعمارية على المجتمع الجزائري 1870-1914 ،الحلقة 108 من سلسلة تاريخ الجزائر المعاصر

الفصل الأول

مــدخل إلى دراســـــة المــذهب الكاثـــوليـــكي

المبحث الأول :

الطائفة الكاثوليكية مفهومها وعقائدها

المبحث الثاني:

رجال الدين الكاثوليك مهامهم ورتبهم

المبحث الأول: الطائفة الكاثوليكية مفهومها وعقائدها

إن ضرورة البحث تقتضينا التعرف غلى معاني اللفظ الذي نتناوله بالبحث والدراسة والطريق الطبيعي والوضع المنطقي هو الرجوع إلى كتب اللغة وذلك ما تطرقنا له واستعنا به في التعرف والتعريف لمصطلح الكاثوليكية

حيث تعددت المفاهيم اللغوية لهذا المصطلح ومن أهم هذه التعريفات نذكر ما يلي:

الكاثوليكية في اللغة :

كاثوليكي:

"منسوب إلى الكاثوليك (إيمان /كاهن كاثوليكي) واحد الكاثوليك "

المعجم : القاموس [1]

كاثوليكية :

"(مص.صناعي)مذهب يضم مجموع التعاليم المسيحية التي تدين بها الكنيسة وعلى رأسها الحبر الأعظم البابا "

المعجم : معجم الغني [2]

[1]- 1WWW.arabicterminology.com 2023/02/25 09/36-

[2]- المرجع نفسه

كاثوليك :

"اسم يطلق على كل المسيحيين المنظويين تحت لواء قداسة البابا "[1]

الكنيسة الكاثوليكية الرومانية (مصطلحات):

"تعد من أكثر الكنائس النصرانية انتشارا وكان ظهورها على يد القديس بطرس الذي قدم الى روما في العقد ....الخ " [2]

أما المعنى الحقيقي والدقيق الاصطلاحي لهذا المصطلح :

أو كاثوليكي هو اللفظ اليوناني الذي يعني العالمي أو العالم وهو مايشير إلى الاعتقاد **Catholicos**

بوجود كنيسة واحدة عالمية تمتد عبر الزمان والمكان أي أنها الديانة العالمية العامة [3]وهو مذهب يضم مجموع التعاليم المسيحية ويطلق على المسيحيين المنضوين تخت لواء البابا خليفة القديس بطرس الرسول الذي يلقبونه بهامة الرسل تلميذ يسوع المسيح عليه السلام [4] حيث تعتبر واحدة من اكبر الديانات المسيحية يتبعها حوالي 1.3 مليار شخص حول العالم يمثلون ما يقارب خمس العالم ينتشرون حول المعمورة فلا يكاد يوجد بلد يخلو من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية[5]

Roman catholique Church [5]

---

[1]- WWW.elmaany.com 2023/02/23 14 :05

[2]- المرجع نفسه

[3]- سعد رستم ، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام حتى اليوم ،دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية ،د ج ، ط 2 ، د ت ،الأوائل للنشر والتوزيع ، سنة النشر 2005 ص 68 .

[4]- محمد بن علي بن محمد ال عمر ، الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها واثرها على العالم الاسلامي ، رسالة دكتوراة ، تخصص عقيدة ، قسم العقيدة ، كلية الدعوى واصول الدين 2007 ص 63

[5]- صافي حبيب ، محاضرة العاشرة والحادية عشر ، ملخص ، مدخل الى المسيحية وتاريخها ،مقياس مدخل الى مقارنة الأديان ، السنة الأولى جذع مشترك علوم إسلامية سنة 2020

التي تدعي أنها أم الكنائس معلمتهن وإنها كنيسة واحدة جامعة مقدسة ورسوليه وهي استمرار للمجتمع المسيحي المبكر يدعي أصحابها أن القديس بطرس هو أول رئيس روحي وهو المؤسس الأول لكنيستها وان باقي الباباوات كانوا برتبته وتوارثوا سلطته.[1]

وتسمى أيضا بالكنيسة الغربية واللاتينية وذلك الامتداد نفوذها إلى شعوب الغرب اللاتيني الذين يقطنون بلاد ايطاليا وفرنسا وبلجيكا وايرلندا وسلفاتيا وكرواتيا وكذلك العديد من بلدان إفريقيا واستراليا وبعض دول أسيا كدولة الفلبين كما تسمى أيضا بالكنيسة الرومانية لان مقرها في روما بايطاليا [2] ،حيث تتميز هذه الطائفة عن غيرها من الطوائف بقولهم ان الروح القدس انبثق من الأب وإلام معا ويبيحون أكل الدم والمخنوق ويعتقدون أن البابا الفاتيكان هو الرئيس العام لجميع الكاثوليك يحرمون الطلاق بتاتا حتى في حالة الزنا وتعد الكاثوليكية احدى الديانات الرئيسية في العالم ولها تاثير كبير على المجتمعات والثقافات العالمية .[3]

[1]- محمد احمد الخطيب ، مقارنة الأديان ، د ج ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان 2008 – 1428 ، ص 370

[2]- محمد بن علي بن محمد أل عمر ،الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها وأثرها على العالم الإسلامي ، عقيدة ، المملكة العربية السعودية ، كلية الدعوة وأصول الدين 2007 ص 63

[3]- درر السنية

العـقائد الأساسية الــكبرى للـطائفة الكاثولـيكية:

تعددت واختلفت عقائد الإنسان منذ أن أدرك تكليفه وانتقد الناس عقائد بعضهم واشتد الخلاف والاختلاف فيها فتعدى من تعدى واعرض من اعرض وتعصب من تعصب فكل متمسك بدينه متعصب له حتى تجادلوا وتجادلوا ومع ذلك فان اختلاف أرائهم وأفكارهم ومذاهبهم وعقائدهم وأديانهم لا يمكن إدراجه إلا في قائمة النعم لأنها سنة إلهية أشار إليها الحق سبحانه عمن سواه في كتابه العظيم **"ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم "** وفي كل مذهب الأمل في أن يكون هو وقبيله الفرقة الناجية من العذاب والطائفة الفائزة بالسعادة الأبدية والفرد المخلد في النعيم ومن بين أولئك الطوائف الطائفة الكاثوليكية وهي اكبر الطوائف المسيحية المتمسكة بعدة عقائد رغم رفض الطوائف المسيحية الأخرى لها .

أولا/ عقيـدة الـتثليث: كثر الحديث عن عقيدة التثليث أو الاقانيم الثلاث حتى كادت تفقد الكلمة مدلولها الأساسي بل غاب معناها الحقيقي أو اختلط مفهومها في أذهان البعض وهي احدي العقائد التي تعتبرها الكنيسة مقوم أساسي وركيزة ثابتة في إيمانها .

مفـهومها : يعتقد الكاثوليكي ويؤمن بفكرة الاقانيم الثلاث أي أن الأب والابن والروح القدس واحدة في الجوهر الإلهي فكل اقنوم اله كامل وليسوا أجزاء فلابن اله بما انه مولود من الأب فسيرث بطبيعته جوهره الإلهي وهو مستحق للعبادة والروح القدس اله كامل بما انه منبثقا من الأب والابن معا بموجب قانون الإيمان[1]، ونجد أصول المعنى الحقيقي الثابت للاقنوم هو الإله الواحد في ثلاثة اقانيم متميزين (أب وابن وروح القدس) حيث دافع المسيحيون دفاعهم عن التثليث في ثلاثة أمور وهي:

1/ وجود أصل التثليث في التوراة

2/ وجود في اللاهوت ثلاثة اقانيم

3/ العلاقة بين الأب والابن البعيدة عن الولادة البشرية [2].

[1]- محمود داود ، التثليث في النصرانية ص1

[2]- محمد احمد الخطيب ، المرجع السابق ص 306-308

ثانيا / عقيدة المطهر:

وهي إحدى العقائد المسيحية التي اشتد الخلاف فيها فتمسك بها الكاثوليك واعرض عنها الارثوذوكس والبروتستانت حيث تعتبرها الكنيسة الكاثوليكية قضية إيمانية بحتة

مفهومها:

هده العقيدة عند الكنيسة الكاثوليكية التي تؤمن بفكرة المطهر [1] ألا وهو مكان ثالث لا هو السماء ولا هو جهنم التي تملئ بالدين كفروا بيسوع المسيح بل هو مكان تحتضن فيه أرواح الموتى الدين تتبعهم خطاياهم وهفواتهم من الحياة الدنيوية ولم يتطهروا منها ولم تصل محبتهم لله الذروة ولم ينالوا القداسة الضرورية لدخول السماء مع القديسين [2] وعلى الأحياء مساعدة ه هؤلاء الموتى بتقديم الصلوات والغ فرانات و خاصة الذبائح وأعمال التوبة في الاحتفالات الافخاراستية [3] .

ثالثا /عقيدة القديسة الطوباوية مريم العذراء:

ماذا عن مريم العذراء ؟

إن الكاثوليكيين يرون أن مريم حملت بعيسى عليه السلام دون أب وكونه ولد من عذراء هذا بدوره برهان انه اله وان الله أبوه وانه ليس من جنس البشر حيث أن الكنيسة الكاثوليكية تعتبرها رئيسة القديسين [4] وتقيم الصلوات للقديسة الطوباوية مريم أكثر مما تقيمها لله [5] حيث تثبت هذه الكنيسة أن مريم بقيت بتولا ليس قبل الولادة فحسب بل في الولادة وبعد الولادة .[6]

---

[1]- صونيل بندكت : العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس ،ترجمة القس يعقوب قاقيش ، ص

[2]- وليد عبد الحميد خلف فرج الله :عقيدة المطهر الكاثوليكية ، دراسة تحليلية ، ص40

[3]- محمد بن علي بن محمد ال عمر:المرجع السابق ، ص 334

[4]- احمد علي عجيبي : الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه ،.د ج ، ط الأولى ، الأفاق العربية ، مدينة نصر القاهرة ، 2006 ،ص 387

[5]- صونيل بندكت : المرجع السابق ،ص 19

[6]- محمد بن علي بن محمد ال عمر: المرجع السابق ، ص 329 .

رابعا/عـقـيدة الـصلب والـفداء

هناك من البشر من يعبدون الحجر والشجر ومنهم من يعبد الشمس والقمر ومنهم من يعبد الثعابين والبقر ومنهم من يعبد البشر كما فعل الكاثوليك وغيرهم من المذاهب المسيحية الأخرى الذين اعتبروا المسيح عيسى عليه السلام ابن مريم اله يستحق العبادة وانه سيفديهم ويخلصهم ويكفر عن خطاياهم .

مفـهـوم:

رغم أن الكاثوليك يؤمنون بالاقانيم الثلاث (الأب والابن وروح القدس)إلا أنهم يعظمون الاقنوم الثاني اقنوم الابن حيث أن الفكرة جعل الابن إلها يستحق العبادة هي التي بنيت عليها عقيدة الاقانيم الثلاث [1]، واعتقدوا أن عقيدة الصلب والفداء هي أساس وركيزة لدينهم [2]حيث أن حسب اعتقادهم أن أليسوع ابن مريم قد وجد الطريق الصحيح كي يخلصهم من الضياع وانه سيخلصهم من ذل الخطيئة [3]واعتبروه الذبيحة الحقيقية التي سيكفر بها عن خطايا البشر [4].

[1]- محمد احمد الخطيب : المرجع السابق ، ص 312

[2]- محمد رشيد رضا :عقيدة الصلب والفداء ، د ج ، ط 1 ، د ت ، مطبعة المنار بمصر، د س ن ، ص 4

[3]- احمد علي عجيبي : المرجع السابق ،ص 49

[4]- احمد علي عجيبي : المرجع نفسه 485

المبحث الثاني: رجـال الديـن الكاثوليك رتبـهم ومهامهم :

لا شك أن ظهور مصطلح رجال الدين في أوروبا حينما كانت تخضع لحكم الكنيسة التي جعلت من نفسها مشرعا ، واحتكرت الاجتهاد والرأي وفي فترة من عهد تحكمها في العرب في القرون الوسطى صنعت بينها وبين العلم عداء ، أدى إلى فضائح سجلها التاريخ وإما عند ظهور الإسلام وتأسيس دولته الكبرى والتي كادت إن تشمل العالم المعمور على الكرة الأرضية كلها ، فلم يعرف الناس عامة وخاصة هذا المصطلح أبدا ، وإنما عرفوا مصطلحا أخر وردت به النصوص الشرعية كلها هو " العلماء" ، فلا رجل دين في هذا الدين الحنيف ولم يعرف أهله هدا المصطلح ذلك أن العالم في الإسلام رجل تخصصه في العلوم الدينية أو الشرعية لينقل علمه إلى الناس ليعرفوا دينهم ويعلموا بإحكامه ، فربنا عز وجل يقول : **"ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون "**

وفيما يلي نحاول أن نضبط تعريف مصطلح رجال الدين حسب الديانة المسيحية الكاثوليكية ، ونوضح بعض رتبهم ومهامهم :

مفهوم رجال الدين الكاثوليك :

(eclesiastico) وهو مصادف لمصطلح **(Klerikas)** مصطلح أصله يوناني قديم

وتعني ايكليريكي أي رجل الكنيسة ويأتي تحته باقي رجال الدين .

ويقصد به مجموعة رجال الدين الذين وهبوا حياتهم للنشاط**(clruse)**ويطلق ايضا في اللاتينية مصطلح

الديني ولا يطلق هذا المصطلح على رجال الدين المسيح الكاثوليك فقط بل تتعدد معانيه في مختلف الأديان ، فمثلا يستخدم للإشارة الى رجل الدين في الإسلام ايضا **(الداعية أو الإمام)**

وتطلق هته التسمية ايظا على الشخص الذي يعمل لصالح الكنيسة ولو كان اقل رتبة في الكنيسة[1].

[1] -ar.emsayazilim.com/def 25/02/2023.13M17 -

ويسمى رجل الدين أيضا كاهن ويقصد به رجل دين مسيحي **(روماني كاثوليكي ، او ارثوذوكسي ، او أسقفي)** يتمتع بسلطة إجراء الطقوس الدينية الخاصة بالكنيسة ، ولكن في لغتنا يتم استخدام مفهوم رجال الدين لتعلين تلك الفئة التي تتكون من كهنة الكنيسة الكاثوليكية ونستخدمها أيضا للإشارة إلى مجموعة المتدينين الذين تم تشكيلهم و ترسيمهم وفقا لهته الخدمة الكهنوتية .

يقع على عاتق رجال الدين في الكنيسة نشر كلمة الله سواء في المكاتب أو في الأعمال التبشيرية خارج الكنيسة[1].

كما تتمثل مهامهم في تقديم الوعض للناس وتعليمهم والقيام بالعمادة وتزويجهم وإجراء الجنائز والصلوات لكن بالنسبة لطقوس تقديم القرابين المقدسة والمغفرة والاعتراف ومسح المرضى فيحق فقط للكهنة والأساقفة القيام بها وللأساقفة فقط الحق في القيام بسر من الأوامر المقدسة وهي طقس ترسيم الكهنة والشمامسة[2].

السلم الهرمي لرجال الدين حسب الكنيسة الكاثوليكية :

لهذه الفئة تسلسل هرمي في ذروته البابا وهو أعلى سلطة في الكنيسة ، ثم يتبعه الباقي بالترتيب حسب الأهمية ، ويجب الإشارة إلى انه هناك مجموعة من الالتزامات التي يتعهد بها رجال الدين عندما ينالون العضوية في الكنيسة ولعل أهمها العزوبة .وهذا احد الالتزامات ، وفي ما يلي نذكر التسلسل الهرمي لرجال هته الكنيسة :

1-البابا او البطريرك (patriach):

التسمية مشتقة من كلمة (**باباس**)اليونانية ومعناها الأب او أب الآباء وتعني رئيس الأساقفة وهو اعلي رتبة في هرم سلطة الكنيسة الكاثوليكية ، والمسئول عن الرعاية .[3]

2-المطران (Metropolitian):

كلمة يونانية الأصل ميتروبوليتين وفيها مقطعين **(ميترو)** معناها الأم و**(بوليتين)** معناها المدينة ومعناها إجمالا **(صاحب المدينة الأم أو الكبيرة)** وهو اسقف شيخ كبير في السن له اقدمية [4] .

[1]-Warbletoncouncil معنى رجال الدين ، الموسوعة الالكترونية-mark sanchez :
2023/03/11 15:14[2] - Zims-ar.kiwix.campusafrica.gos.orange.com

[3]- ريمون ناجي : درجات الكهنةت والالقاب الدينية بالكنيسة –تقرير ،2016/09/26 ،06:29 م

[4]- ريمون ناجي : مرجع سابق .

3-الاسقف(bishops):

كلمة أسقف هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية **(ايبي سكوبو)** وتعني الناظر من فوق أو رقيب وهو راهب متبتل ويتم اختياره ليترسم أسقفا ويكون مسؤولا عن عدد من **oversser** الكنائس في إقليم معين[1].

4- الراهب (monks):

هو إنسان أحب الله واتبع مسلك الرهبنة أي البتولية وعد الزواج ، ويعيش الرهبان بأديرة مخصصة لهم والراهبات لهن أديرة بعيدة ومستقلة عن الرهبان وعادة تكون في السحاري والعيش بعيدا عن الضجة والكتاب المقدس يقول انه لا ينص علو وجوب عذرية الكاهن[2].

5-القمامصة-القساوسة (Priests-hegumen):

كلمة قس مشتقة من الكلمة اليونانية **(ابريستيفيروس)**ومعناها شفيع او شيخ ،ويشرف على تعيينه وترسيمه كاهن او قس ليرعى ابناء الكنيسة في الامور الروحية والادارية ويطمئن على رعايا الكنيسة وبالعادة يكون القس معاونا للاسقف [3] .

6-الشمامسة(De acons):

وهم علمانيون يتم ترسيمهم على يد رجال الدين وتضم رتبة الشمامسة بدورها خمس درجات تحتها وهي :

1- الابصالتيس.*

2- الاغنسطس .**

3- الايبوذياكون.***

4- ذياكون .****

5- ارشيذياكون .*****

---

[1]- St-takla.orgتراث الكنيسة الأرثوذكسية ،درجات الكهنوت/رتب الاكليروس.

[2]- ريمون ناجي : مرجع سابق .

[3]- المرجع نفسه .

وتتمثل مهمة الشمامسة في مساعدة الكهنة في الصلوات وخدمة أبناء الكنيسة وتفقدهم بالزيارة .

ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في الشماس:

- أن يكون قد تزوج بامرأة واحدة إذا رغب بالزواج

- أن يحسن تدبير بيته.

- إضافة إلى بعض الصفات الروحية الأخرى.

و هذا إن دل على شي فهو يدل على عظمة رتبة الشماس وتميزه عن باقي الشعب[1].

..

[1]- ريمون ناجي : مرجع سابق .

*- الابصالتيس :وهو مرتل الحان الكنيسة

**- الاغنسطس :معناها قارئ ، وكلمة قارئ معناها معنناها مفسر اي يفهم من خلال القراءة.

***- الايبوذياكون :كلمة معناها مساعد ، ايبو معناها تحت ، وايبوذياكون معناها مساعد الشماس .

الفصل الثاني :

البعد الإنساني والروحي للثورة الجزائرية وتأثيرهما على تعاطف رجال الدين الكاثوليك

المبحث الأول:

الــبعد الإنــساني والر وحي للثــورة التــحريريــة

المبحث الثاني:

وسائل دعم الثورة ودورهم في استقطاب الرأي العام

الفصل الثاني: البعد الإنساني و الروحي للثورة الجزائرية و تأثيره في تعاطف رجال الدين المسيحيين

يتعلق الأمر هنا بالاجتهاد في الوقوف عند البعد الإنساني و الروحي للثورة الجزائرية الذي اتضحت معالمه من خلال نصوص هذه الأخيرة و أدبياتها، كما تجلى واقعا علميا في مواقفها و ممارساتها مع العديد من الفئات الاجتماعية الجزائرية و الفرنسية على حد سواء، و هو ما كان له دور كبير في الحصول على تعاطف و مساندة عديد الأحرار و الديمقراطيين الفرنسيين، الذين اقتنع كثير منهم بعدالة القضية الجزائرية و إنسانيتها الشيء الذي جعل فئات عريضة منهم تعلن و بكل صراحة عن تعاطفها و مساندتها للثورة الجزائرية إما بفكرهم أو أقلامهم أو حتى أموالهم، ومن بين الفئات الفرنسية سالفة الذكر و في مايلي سنحاول الوقوف عند فئة رجال الدين المسيحيين.

المبحث الأول:البعد الإنساني و الروحي للثورة التحريرية

تعتبر الثورة التحريرية 1954-1962 واحدة من أكبر و أهم الثورات التحررية التي شهدها العالم في منتصف القرن أل 20، ليس لطول أمدها أو ضخامة نتائجها و انعكاساتها وما حققته من انتصارات عسكرية و حربية تجاه أغنى قوة عسكرية في العالم فحسب بل لعدالتها و إنسانيتها التي كرستها هذه الثورة منهاجا و دستورا لها، من أجل الاهتداء بمعالمه و السير على خطاه في مواثيقها و أدبياتها كما في الممارسات اليومية للمناضلين و المجاهدين، و هو ما تضمنه أول ميثاق أيديولوجي للثورة التحريرية ممثلا في بيان أول نوفمبر 1954.

و بناءا عليه سنعالج واحدة من أهم المبادئ و القيم التي حملها أول دستور للدولة الجزائرية، و سعى إلى تكريسها في أدبياته المستقبلية و ممارساته الميدانية، و هي القيم الإنسانية و الروحية و إسقاطاتها في مشروع الثورة التحريرية، التي وان كانت مستمدة من تعاليم الشرع الإسلامي و مصادره الأصيلة، فإنها تبقى ذات بعد أنساني يتجاوز في أدميته و إنسانيته الانتماءات السياسية و الحدود القطرية و حتى المعتقدات الدينية.

المطلب الأول : المرجعية الإنسانية للثورة التحريرية :

حاولت السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر جعل الثورة التحريرية و تصويرها للرأي العام على أنها حرب عقائدية أو دينية عبر الدعاية المضللة، في محاولة منها لإثارة المسيحيين ضد

القضية الجزائرية، كما حاولت إبراز النضال الجزائري على أنه نوع من أنواع الإرهاب و التطرف ضد السلطة السياسية الحاكمة و كان هذا بعدما ظهرت ملامح العصيان و التمرد في صفوف الجيش الفرنسي إزاء الحرب الابادية ضد الشعب الجزائري الأعزل.[1]

و في ظل الدعايات المغرضة التي أعلنتها فرنسا لتشويه الثورة، و منع الرأي العام عامة و المسيحيين خاصة من دعمها، قرر قادة "جبهة. ت.و" محاولات الطعن في نزاهة المبادئ و الأهداف التي أعلنتها في المواثيق الرسمية.[2]

و بعد أن امن رجال الدين المسيحيين بعضهم بعدالة القضية الجزائرية و صدقها قرروا و أعلنوا مساعدتها من خلال دورهم الهام في التعبير عن قلقهم إزاء الأوضاع السائدة في البلاد، ملزمين فرنسا بضرورة التحلي بروح المسؤولية و الضمير الإنساني، من أجل تحسين أوضاع الجزائريين في شتى الجوانب، قبل حصول كارثة تؤول نتائجها فيما بعد إلى عواقب وخيمة على الطرفين.[3]

و عليه فان الكثير من القساوسة و رجال الدين استجاب سريعا لنداء الضمير الإنساني، بعد اقتناعهم بصدق نوايا و أهداف القضية الجزائرية و إنسانيتها، و الاضطهاد الممارس على الجزائريين من السلطات الاستعمارية، فنندوا بالممارسات القمعية المسلطة ضد الجزائريين، لما كشفت الإحصائيات أعداد هائلة من الجزائريين راحوا ضحية لهذا القمع، و هذا ما جعلهم يعتبرون هته الممارسات اهانة للعقيدة المسيحية.[4]

و بعد اعترافات القساوسة بالمجازر المرتكبة في الجزائريين، و هي انتهاكات تأكدت حقيقتها لعديد من الديمقراطيين في العالم وجه الكاردينال "دوفال" أصابع الاتهام للسلطة الفرنسية

[1] جمال قندل: مقارنات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية–الحرب النفسية نموذجا 1954–1962، المعجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ع 19، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، جانفي 2018، ص 224.

[2] عبد الكريم بوصفصاف و آخرون: القيم الفكرية الإنسانية للثورة التحريرية الجزائرية 954–1962 ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية جامعة قسنطينة، الجزار 2003 ص 35.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا و خارجا على عزة نوفمبر، دار الأمة الجزائر 2007، ص 96.

[4] نور الدين عسال:الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية و التعذيب ابان الثورة التحريرية، المجلة الجزائرية للبحوث و الدراسات التاريخيةم3، ع2، المتوسطية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، د ت، ص 269

متهما إياها بالتسلط و العدوان، الشيء الذي جعل ردود الأفعال على رسالته متباينة خاصة في الأوساط الفرنسية و العالمية على حد سواء.[1]

و لقد تباينت ردود أفعال رجال الدين المسيحيين إزاء الممارسات الحاصلة ضد الجزائريين إلى فئتين إحداهما متعاطفة داعمة للجزائريين في مسيرتهم النضالية ضد الاستعمار الفرنسي، و أخرى مناهضة لها مساندة للسياسة الاستعمارية رغم تسليمها بعدالتها و إنسانيتها، و قد وصل بهؤلاء إلى المطالبة بمقاضاة الكاردينال "دوفال" و إقالته من منصبه تجريده من جميع الامتيازات، حتى لقي هذا الأخير انتقاما و تصفية جسدية.[2]

المطلب الثاني: تجليات البعد الروحي في الثورة

من خلال بيان أول نوفمبر:

أعطى بيان أول نوفمبر مكانة هامة للدين كعامل أساسي لشخصية الشعب الجزائري و في نفس سببا للمطالبة بالاستقلال و كسر قيد الاستعمار، و هو ما يعرف "بالإسلام السياسي الذي شكل مرجعا و أيديولوجية معركة للمجتمع" فالدين لم يحتكر على الجانب السياسي فقط بل تعدى إلى المجال السياسي، بعد تشبعه بفكرة الاستقلال و التحرر، و رغم عدم تصريحه المباشر بمبدأ المقاومة المسلحة لا أن جبهة التحرير دعت إليه ضمنيا من خلال الكتابات في جريدة المقاومة و المجاهد.

كما نلاحظ أن البعد الديني للثورة كان واضحا و جليا في سلوكيات المجاهدين أكثر منه في نصوص الثورة و مواثيقها، فالشعب الجزائري هو من أضفى هذا الطابع الديني على مبادئ البيان و قيمه وفق ثقافته الإسلامية المترسخة في العادات و القيم الجزائرية.[3]

من خلال جريدة المجاهد:

جريدة المجاهد لم تخلو من مبادئ الدين فهو يتجلى بقوة بين صفحاتها بداية من اسمها وصولا لمضمون مقالاتها [1] فلم يخلو عدد من أعدادها من تصوير صبر و تضحية المجاهدين و

[1] محمد محمدي: البعد الإنساني للثورة الجزائرية و أثره في تعاطف الفرنسيين: المثقفين و رجال الدين المسيحيين أ نموذجا 1954-1962 مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، م4، ع 2، 2020. ص 427، 428.

[2] عبد الكريم بوصفصاف و آخرون: المرجع السابق ص 132.

[3] طاهري فاطمة: تجليات البعد الديني في بيان أول نوفمبر 1954-قراءة في البيان مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة ع 10، 2016، ص77.

تصديهم للذل و كذا دعوتهم للوحدة و لم الشمل و توحيد صفوفهم، و يمكن القول أنها منبع غني لمن أراد التعرف على ثورتنا المجيدة، و التي لا يمكن فصلها أو تجزئتها عن مبادئها الراسخة التي أدهشت و حيرت العالم أجمع "تلك المبادئ التي جعلت معذب العربي بن مهيدي يقول لو أن لي ثلة من أمثال هذا الرجل لغزوت العالم."[2]

المبحث الثاني: وسائل دعم الثورة و دورها في استقطاب الرأي العام.

سعى الإعلام إلى فضح سياسة و ادعاءات المستعمر الفرنسي و كشف خبث نواياه من خلال مشاريعه التي كان سيعرضها في كل ظرف، كما حث الجزائريين على مواصلة الكفاح السياسي و ربطه بالعسكري من أجل كسب دعم و مساندة الثورة في المحافل الدولية من قبل الدول، رغم السياسات التعسفية التي يمارسها المستعمر الفرنسي على الجزائريين، و أيضا تحفيز للمواطن الجزائري بنقل أخبار و انتصارات و انجازات الثوار و الثورة الكبرى و رد على الدعايات الفرنسية الكاذبة.

و هذا ما نريده تأكيده في هذا الفصل، التحدث عن دور الإعلام أثناء الثورة التحريرية و جهوده في المحافل الدولية (مؤتمر باندونغ 1955، هيئة الأمم المتحدة 1956) من أجل تدويل القضية الجزائرية.

المطلب الأول: الإعلام و الدعاية و دورهما في التأثير على الرأي العام

لعل من أهم الأهداف التي سعت لها الثورة آنذاك مواجهة إعلام العدو و الرد عليه و دحض دعاياته، وحتى تبلغ هذا الهدف استعملت رسائل الإعلام المختلفة.

البيانات و المواثيق:

و نذكر أهمها بيان أول نوفمبر 1954 و ميثاق الصومام 1956

أكد بيان أول نوفمبر على ضرورة كسب تأييد الرأي العام و توحيده و ذلك من خلال دعوة الشعب الجزائري للكفاح المسلح و توعيتهم بضرورته، كما أشار البيان إلى محاربة الاستعمار بكل الطرق الممكنة بواسطة تعبئة الجماهير و كذا تدويل القضية الجزائرية بمساندة

[1] حياة برحايل: تجليات البعد الديني لثورة التحرير الجزائرية من خلال جريدة المجاهد، المجلة التاريخية الجزائرية، م4،ع1، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2020 ص 230

[2] حياة رحايلي: مرجع سابق، ص 230.

كل حلفائها و كل القوى المحبة للعدل [1] و أضاف البيان (استمرار الكفاح بكل الوسائل إلى أن تتحقق أهدافنا و ذلك طبقا للمبادئ الثورية و مراعاة الظروف الداخلية و الخارجية)[2] و المقصود بهذا أن الإعلام سيكون في المقدمة يقدم دعما كبيرا و دورا أساسيا في انجاز هذه المهمة.

تضمن ميثاق الصومام عديدا من الحلول للمشاكل التي واجهتها الثورة في مجال الإعلامو الدعاية و طرح مشكلة عدم التنسيق الواقع بين وسائل الإعلام الناطقة باسم الثورة، و تقرر إلغاء جريدة (المقاومة الجزائرية) * و تعويضها بجريدة المجاهد.

قام الميثاق بتحديد وجهات إعلامية داخلية و خارجية حسب الأولويات للثورة فأما الداخلية فتمثلت في:

-الشعب الجزائري.

-جيش التحرير الوطني.

أما الخارجية فتمثلت في:

-الرأي العربي و خاصة المغاربي منه.

-الرأي العام الافرو أسيوي.

-الرأي العام الغربي و ركزت على الفرنسي خاصة الطبقة المثقفة و طبقة رجال الدين.

كما أكد الميثاق على الاعتماد على الحقائق و الابتعاد عن الدعايات المغرضة (و أن تكون الدعاية ناضجة و جدية و موزونة و ماكرة على أن لا تفتقر إلى الصلابة و الصراحة و الاتقاد الثوري) [3] و في هذا السياق نتج ثلاث قرارات مهمة و هي:

-الرد الواضح و السريع على أكاذيب فرنسا و كذا التنديد بأعمال الاستفزاز و التعريف بأوامر جبهة التحرير عن طريق إنشاء مكاتب متنوعة تبلغ جميع الدوائر.

[1] اسعيداني سلامي: استراتيجية وسال الاعلام و الاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، رؤية تحليلية في العمل الثوري من 1954 الى 1962 جامعة محمد بوضياف، المسيلة (الجزائر) 2016، ص3.

[2] بيان أول نوفمبر.

[3] ميثاق الصومام

مكاتب الإعلام في الخارج:

اعتمد الإعلام الخارجي للثورة الجزائرية في بداياته على النشرات و التصريحات التي تصدرها جبهة التحرير في مكاتبها بالخارج تحت اسم (بعثة جبهة التحرير الوطني) و التي كان تقوم بالدعاية و تنشط دبلوماسيا في نفس الوقت.

افتتح أول مكتب إعلامي في القاهرة سنة 1955 تم تلته مكاتب أخرى في مختلف البلدان العربية مثل دمشق و بيروت و جدة و عمان و طرابلس، أما تونس و المغرب فافتتح بهما مكاتب بعد الاستقلال.[1]

فتحت الجبهة مكتبا إعلاميا لها في نيويورك في مارس 1656، و في أفريل و ماي 1956 فتحت مكاتب جديدة في جاكرتا و نيودلهي، و في عام 1957 فتحت مكاتب في الدول الاشتراكية براغ، موسكو، بكين، بلغراد، و في أمريكا اللاتينية فتحت مكاتب لها في البرازيل و الأرجنتين و تمكنت الجبهة من التصدي للدعايات الفرنسية أمام الرأي العام الأوروبي و فتح مكاتب إعلامية لها في لندن و ستوكهولم و غيرها خلال سنة 1958.

و في إفريقيا بدأت الجبهة نشاطها من مؤتمر أكرا عام 1958 بعد أن نالت بعض الدول استقلالها فتحت مكاتب إعلامية لها أما الدول التي لم تنل الاستقلال فاكتفت بإرسال بعثات دعائية إلي كينياو أوغندا و أما عن الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة كان بها مكاتب تحت اسم (بعثة جبهة التحرير) و الدول التي لم توافق على فتح مكاتب إعلامية مارست فيها الثورة نشاطها الإعلامي عبر سفارات الدول العربية.[2]

وكالة الأنباء الجزائرية:

ارتأت وزارة الأخبار الجزائرية بضرورة تأسيس وكالة أنباء تكون الصوت المعبر عن الثورة في العالم خصوصا مع الأساليب المتلاعبة الدعائية من طرف وكالات الأنباء الغربية، فتأسست وكالة الأنباء في تونس عام 1961، و كان دورها الإشراف على ما يتعلق بالثورة من أنباء.

[1] أسعيداني سلامي: مرجع سابق، ص 4.

[2] التسلح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 56-62، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركةالوطنية و ثورة أول نفمبر 1954، الجزائر 2001، ص21-22

كانت الوكالة تقدم نشرة إخبارية يومين باللغتين العربية و الفرنسية و قبل إنشاء الوكالة كانت جبهة التحرير تنضم اتصالاتها عن طريق وكالة أنباء الشرق الأوسط.[1]

الصحافة:

لعل من أبرز الصحف التي سطع نجمها آنذاك و كان لها الفضل في إيصال صوت الثورة للعالم جريدة المجاهد.

ظهرت جريدة "المجاهد" لسان خال جبهة التحرير الوطني لأول مرة كنشرة بالثورة الجزائرية في جوان 1956 بالجزائر، كان أول إصدارها باللغة الفرنسية ثم ترجمت بعدها إلى العربية و قد ورد في افتتاحية العدد الأول من الجريدة ما يلي: ستكون (المجاهد) بالإضافة إلى جريدة المقاومة اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني ، كما سيكون المرأة التي تنعكس فيها نشاطات جيش التحرير الوطني و ستتبوأ المجاهد مكانتها لتكون سمع الرأي العام و بصره و صوته".

و انطلاقا من هذا لعبت المجاهد دورا مهما في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية.[2]

المطلب الثاني: المؤتمرات الدولية و دورها في التأثير على الرأي العام

إن فكرة تدويل القضية الجزائرية كان من أهم ما سمعت إليه جبهة التحرير الوطني عشية اندلاع الثورة، و كان هذا المبدأ أهم الأهداف الخارجية للثورة التحريرية و سعت إلى طرح القضية أمام منظمة الأمم المتحدة، خصوصا بعد أن طرحت قضية شقيقتها المغربية و التونسية أمام هذه المنظمة و لعل أهم عمل دبلوماسي نفذته جبهة التحرير هو حثها على المشاركة في أعظم المحافل الدولية ألا و هما مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 و مؤتمر الأمم المتحدة في دورته العاشرة في سبتمبر 1955 [3] و هذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

[1] أسعيداني سلامي: مرجع سابق ص 8.

[2] سعيدة طمطامي، كلثوم حنيني: الإعلام الثوري و دوره في تدويل القضية الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستركلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و الإسلامية جامعة أحمد مراية-أدرار- 2019 م ص 53.

[3] اسعيداني سلامي: مرجع سابق ص4

مساعي الكتلة الأفرو أسيوية "مؤتمر باندونغ" 1955

كان مؤتمر الكتلة الافرو أسيوية أعظم نقطة انطلاق للثورة الجزائرية و الذي لعب دورا هاما في الدفاع عن الحرية و العدالة و السلام و صارت كلمة باندونغ تحمل معنى القضاء على الاستعمار و العبودية.[1]

أدرك قادة الثورة أن نجاحهم مقتصر و مربوط بتدويل القضية الجزائرية و بأن هذا الأخير لا بد أن يبدأ أولا عبر الدول الشقيقة و العربية المسلمة أولا ثم إلى دول العالم الثالثة الحديثة العهد بالاستقلال، و هي الدول التي كانت الداعم الأكبر للثورة و في هذا السباق قال محمد يزيد [2]:"كانت بمجموعة كولومبو الخمس هي التي تدعمنا و لذلك كان في تقديرنا آنذاك أن الهدف الأول في عملنا الدولي تمثل في عرض القضية أمام مؤتمر باندونغ".[3]

يعد مؤتمر باندونغ أهم انتصار للقضية الجزائرية دوليا و كونه استطاع تدويل القضية الجزائرية و الذي كان أحد أهم الأهداف التي سعى لها بيان أول نوفمبر، كما وضع الجبهة في صورة الممثل الشرعي للشعب للقضاء على فكرة الجزائر فرنسية.[4]

إستراتيجية جبهة التحرير لتدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة

لم يحالف الحظ و الواقع الدولي الثورة الجزائرية أول انطلاقتها لتطرح أمام جمعية الأمم المتحدة، نظرا لنفوذ فرنسا و نجاحها من 1830 في طمس سيادة الدولة الجزائرية و جعلها لا مرئية دوليا و تضليل الرأي العام من جهة، و توفيت اندلاع الثورة التحريرية من جهة أخرى ، فالثورة كانت في طور الإعداد عند بداية الدورة التاسعة من أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر 1954، و لما اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954 لم يبلغ صوتها للدول المحالفة و المساندة لقضايا التحرر [5] و هو ما جعل الدول الافرو أسيوية بما فيها الدول العربية تتردد في طرح القضية الجزائرية الى جانب قضيتي تونس و المغرب أمام الأمم المتحدة في الثورة العاشرة لجمعيتها العامة.

---

[1] احمد سعيود تدويل القضية الجزائر، ع15، جامعة الجزائر، دت، ص125.

[2] سعيدة طمطامي، كلثوم حنيني: مرجع سابق ص 54، 55.

[3] محمد يزيد:ولد بمدينة البليدة عام 1923 و توفي في نوفمبر 2003 و دفن بمسقط رأسه وطني و سياسي جزائري نشط خلال الثورة و لكنه لم يبرز بعد الاستقلال

[4]سعيدة طمطامي، كلثوم حنيني مرجع سابق ص 55.

[5] نفسه ص 58

و نظرا لمكانة فرنسا في مجلس الأمن و امتلاكها حق الفيتو[1] لكونها من الأعضاء الخمس الدائمين فقد كرست ج ت و جهودها من أجل طرح القضية أمام هيئة الأمم و تدويلها.[2]

إن إقناع الجمعية العامة للأمم المتحدة لم يكن أمرا سهلا خصوصا أن و .م.أ كانت الداعم الأول للدبلوماسية الفرنسية و دليل ذلك ما ورد في صحيفة المجاهد عن ندوة صحفية عقدها جون فوستر دلاس سنة 1957 عن الدورة 11 قائلا: " إن الولايات المتحدة الأمريكية مقتنعة بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة لا يمكن أن تقدم أية لائحة عملية حول القضية الجزائرية."[3]

بذل الجزائريون جهدا كبيرا لتدويل القضية في هيئته عالمية، فقدمت مذكرة لرؤساء الدول التي حضرت باندونغ و كان في المذكرة طلب طرح القضية في جمعية الأمم المتحدة و قدمت نسخة من ذلت المذكرة لكل من يوغسلافيا، مصر، و الهند و اشترطت ج ت.و في مذكرتها السلام ووقف إطلاق النار.

و على اثر الطلب الذي جاءت به 14 دولة افرو أسيوية الجمعية الأمم المتحدة في دورتها العاشرة [4] اعترضت فرنسا و قاطعت الجلسات الخاصة بتسجيل القضية الجزائرية و رغم المساندة الكبيرة التي لاقتها فرنسا إلى أن ج.ت.و انتصرت عليها ب 22 صوتا مقابل 27 صوت لصالح الدول الافرو أسيوية و تقرر إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة في ذات اليوم [5] هكذا استطاعت الجزائر أن تدق أبواب أوروبا و الولايات المتحدة و استطاعت إقناع شعب العالم بعدالة قضيتها كما أحدث فجوة بين الحكومات المساندة لفرنسا و بين شعوبها التي أصبحت جانب الشعب الجزائري و تسانده بالتبرعات و توصل له مساندتها عبر الصحف و الإذاعات و تعقد المؤتمرات لتأييده.[6]

[1] عمر بو ضربة: القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955-1957 "أو معركة التدويل من أجل حق الشعب في تقرير المصير"ع1،2018 ص 184-185.

[2] حق الفيتو: و هو حق الاعتراض على أي قرار يقدم لمجلس الأمن دون أسباب و يمنح للأعضاء الخمس دائمي العضوية في مجلسالأمن و هم: فرنسا، روسيا، الصين، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة.

[3] عمر بو ضربة:مرجع سابق ص 185.

[4] سعيدة طمطامي، كلثوم حنيني: مرجع سابق ص 60.

[5] عمر بوضربة: مرجع سابق ص 185، 186.

[6] سعيدة طمطامي، كلثوم حنيني :مرجع سابق ص 63.

الفصل الثالث

نماذج لمواقف بعض رجال الدين الكاثوليك من الثورة الجزائرية 1962/1954

المبحث الأول:

أصدقاء الثورة من الكنيسة الكاثوليكية ومظاهر تعاطفهم مع القضية الجزائرية

المبحث الثاني:

أعداء الثورة من الكنيسة الكاثوليكية ومظاهر عدائهم

.. المبحث الأول:

أصدقاء الثورة من الكنيسة الكاثوليكية ومظاهر تعاطفهم مع القضية الجزائرية

نظرا للعدالة التي اتسمت بها القضية الجزائرية وشرعيتها ومدى إنسانيتها وشجاعة ثوارها وكفاءة مقاوميها والصدى العالمي الذي جعل الكثير يلتفتون إليها، منهم رجال دين الكنيسة الكاثوليكية الذين كانوا ملاحظين طمع فرنسا وسعيها الواضح وراء تطوير نفسها وبسط نفوذها وسيطرتها خدمة لمصالحها ومصالح شعبها باسم المسيحية ،الأمر الذي أدى بها إلى إبداء موقفها والخروج عن صمتها فكان من بين رجال دينها من يمثلون الإخاء والعدل والتسامح فنددوا أساليب التعذيب وحاربوا الفكر الاستعماري منادين بحق الشعب في العيش بسلام واقفين وقفة الرجال الشجعان ، والذين إذ بقى لفرنسا شرف فهو يعود لهؤلاء الإبطال ، لهذه الكنيسة الذين لم يكتفوا بالتنديد فقط بل منهم من التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني حاملين القلم والسلاح مواجهين فرنسا بكل ما أوتوا من قوة .

فما سر هته الشخصيات التي لا تمت للثورة بصلة فلا العقيدة ولا اللغة تدفعهم لتبني قضية الشعب الجزائري هته الشخصيات التي حملت على عاتقها مسؤولية الكفاح و النضال متحملة مسؤوليتها وردت فعل فرنسا المتعصبة لها .

بطريقة عفوية ساهم التصرف اللاوعي من السلطات الفرنسية في الأسبوع الأول من نوفمبر في تزويد جبهة التحرير الوطني بمنخرطين جدد ، كما ساعد على نشر الرعب في نفوس الأوروبيين والتشكيك في كل ما قد يصدر من إلهيات الرسمية ، خاصة الدعاية والإعلام الفرنسي الذي كان يواصل الكذب والخداع ، حتى فقد المعمرون الثقة فيما تصدره صحافتهم[1] وحتى خططها الجهنمية في جعل القضية الجزائرية تسير مسار الحرب الدينية المقدسة وان ترسم حربها المعلنة على الجزائر في صورة من صور الصراع القائم من اجل نشر المسيحية وفي ذلك خطوة واضحة في إثارة موقف العالم المسيحي عامة والأوروبي خاصة إزاء القضية الجزائرية الشئ الذي لا يمكن وصفه إلا بالانقلاب السحر على الساحر[2] .

[1]- محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول ، د ج ، ط 11 ، دار البعث ، 1984م ، ص 100

[2]- جمال قندل ، مرجع سابق ، ص 224

وفي حين اجتهدت الدعاية الكاذبة الاستعمارية الفرنسية موظفة كل إمكانياتها ووسائلها الإعلامية محاولة طمس وتشويه للحقائق وتزييفها ، حول طبيعة النضال والكفاح المسلح نهضت نظيرتها الجزائرية من خلال الوسائط الشرعية والوسائل المختلفة للكفاح المسلح من اجل التعريف بحقيقة وأهداف هذا الكفاح وعدالته معلنة انه سيكون نضالا سلميا وسيتقيد بجميع الأحكام الشرعية للدين والقيم الإسلامية[1].

حيث اجتهدت جبهة التحرير الوطني بذكاء منها في توظيف أوراقها سعيا منها في إثبات الشرعية والقانونية التي سيتحلى بها الكفاح التحرري الجزائري وذلك لاستقطاب العديد من الشخصيات الفرنسية والأوروبية واحتواء اكبر عدد منهم لتأثير على الرأي العام بما يخدم أهداف الثورة المجيدة وقد اشارت بعض المصادر ووضحت هذا القول ..."**لقد حرصت قيادة الثورة الجزائرية ، منذ بداية الثورة على محاولة استقطاب شخصيات ثقافية ودينية فرنسية ،يمكنها ان تؤثر على الراي العام الفرنسي بما يخدم اهداف الثورة**"[2].

ومن خلال التعريف بالعدالة التي تميزت بها القضية الجزائرية والكفاءة التي تحلى بها الثوار والقوميون وقادة هذه الثورة الذين اختاروا الكفاح المسلح وسيلة الاسترداد الحرية المسلوبة بالقهر والقوة والعدوان وتوضيح الأهداف الرامية بهذا النضال المعلن عنه وكان الاقتناع بعدالة وإنسانية الثورة التحريرية بصفة تدريجية من قبل رجال الدين الكاثوليك الذين عبر البعض منهم عن قلقهم إزاء الأوضاع التي تعيشها وتمر بها البلاد مطالبين وداعين بضرورة تحسين أوضاع المدنيين قبل إن تحل الكارثة كما رد في احد المصادر..." **وكما قلناه عدة مرات ، فمن المستعجل زيادة الجهود في مكافحة الفقر والبؤس والبطالة ، كما يجب الحفاظ على روح المحيط ، ونؤكد ضرورة رفع مستوى المعيشة**"[3].

واستنادا للعدالة التي تميزت بها القضية الجزائرية وشرعيتها ومدى إنسانيتها وكفاءة وشجاعة مقاوميها وقادتها أدركت الكنيسة حجم الكارثة التي بات يعيشها المحتلين الجزائريين

[1]- محمدي محمد :مرجع سابق ،ص 1

[2]- محمد محمدي ، رجال الدين المسيحيون ومواقفهم من الثورة الجزائرية 1962/1954 ، مجلة الحضارة الاسلامية ، العدد 2، ديسمبر 2019 ، ص 549

[3]- محمد محمدي ، المرجع نفسه ، 550.

وراحت تعمل على نشر الأسرار حول هذه القضية وكان اغلب الرهبان ورجال الدين ينتمون الى مهمة فرنسا

تحت إشراف الكاردينال لينار. [1] Maison de France

حيث لا يمكننا الولوج في الحديث عن هذه الشخصيات الكاثوليكية التي وقفت جنب الثورة النوفمبرية وأمنت بها وساندتها ودافعت عنها بكل ما أوتيت من قوة ، دون التطرق الى ذكر القساوسة الثلاث :

القس **الفـــرد بـــيرنـــقر:**

عضو مجلس التأسيس الذي ينتمي للكنيسة الكاثوليكية ولد سنة 1915 بمدينة عين تموشنت الذي لم يتماطل في مساندة الثورة وتدعيمها، فبمجرد مرور سنة اندلاع لهيب الثورة كتب مقالا من جريدة وهران الجمهورية تحت عنوان **"نظرة كاثوليكية حول الوضعية في الجزائر"** موضحا من خلاله دعمه للثورة وتقديمه مساندات إنسانية للأسر والعائلات الجزائرية التي التحق أبناؤها بالنضال المسلح والثورة المظفرة في أعالي الجبال فحاول توطيد العلاقات مع قادات الثورة وبدا بجمع المئونة والألبسة والأحذية للمجاهدين[2] .

وفي شهر ماي **1956** يصدر محافظ وهران قرارا رسميا يقضي بنفيه إلى فرنسا عندها استقر بمرسيليا لينظم سلسلة من المحاضرات والندوات من اجل الدفاع عن القضية الجزائرية غير أن استقراره بمرسيليا لم يعمر طويلا حيث الغي (قي مولي) قرار نفيه واستبعاده من الجزائر وتشير بعض المصادر انه على علاقة وطيدة معه خاصة أثناء الحرب العالمية .

و بمجرد عودته لأرض ارقه إطلاقا وراح يتابع خطواته وحركاته ، إلى أن صدر في حقه 10 سنوات سجن وحرمان من جميع حقوقه المدنية ، حينها فضل الإقامة بالفاتيكان ، ثم رحل إلى عاصمة الشيلي سانتياقو وفي ديسمبر 1959 تحصل على منصب للتدريس في إحدى الثانويات ، ثم اتصل به (بن تامي) رئيس الهلال الأحمر الجزائري للتمثيل هذه الهيئة في أمريكا ألاتينية قبل المهمة ولم يتردد في التعريف بالقضية الجزائرية عند كل دول أمريكا ألاتينية ، محاولا تحريك

[1]- عسال نور الدين :مرجع سابق، ص13

[2] - www.maghrebvoices.com 22/03/2023 16:10

الرأي العام الأمريكي مناديا بضرورة الوقوف جنب قضية الحال التي امن بها ودافع عليها منذ سنة 1955، وقد كلل عمله الدعائي لصالح الثورة والكفاح المسلح على التفاف 17 بلدا أمريكيا من أصل 20 للتصويت على قضية الشعب الجزائري، في هيئة الأمم المتحدة في سنة 1972 يعود للإشراف على كنيسة وهران إلى غاية 1991 ليستقر نهائيا بمدينة تلمسان ، وتشير بعض المصادر أن الفرد برا نقر رفض شهادة

الاعتراف بصفة عضو جبهة التحرير الوطني واعتبر مساندته ووقوفه جنب الثورة قناعة ذاتية لم يكن ورائها الحصول على استفادة مالية ، وللإشارة فان الفرد برنغر اصدر كتابا بعنوان :

"رجل كنيسة في الجزائر ومهمته في أمريكا 1959-1962 " حيث بين من خلاله مسيرته ونضاله وما صادفه من عواقب أثناء رحلاته إلى بلدان أمريكا الجنوبية للتعريف بقداسة قضية الجزائر[1].

والأب جوبيك كرلان صديق الشهيد باجي المختار:

هو من مواليد 1918 بفرنسا بعد بلوغه سن الرشد استدعي بالجزائر الأداء واجبه الوطني وخدمته العسكرية ، وبعد أدائه للخدمة العسكرية التحق بمعهد تكوين الرهبان وعين مشرفا على كنيسة سوق أهراس في سنة 1955 ، رحل إلى القاهرة في مهمة رسمية ، حينها انتهز الفرصة وتواصل مع الهيئة الخارجية للثورة.[2]

ندد رفقة **"الابوين مارمي واوقروس لويس"** عن ممارسات التعذيب المنتهجة ضد الشعب الجزائري والتجاوزات القمعية داخل السجون والمعتقلات .

وفي عام 1956 تم نفيه من الجزائر إلى فرنسا من قبل **روبار لاكوست** غير أن اكبر القساوسة **الكاردينال دوفال** تدخل وأعاد تعينه راهبا في كنيسة حسين داي بالجزائر العاصمة .

لم يتراجع هذا الأخير عن قناعته في دعم الثورة ومساندتها بل راح يشارك في مهمة أصعب وأكثر خطورة وهي توزيع ونشر المناشير المتعلقة بالنضال المسلح ، حينها رماه البوليس الفرنسي داخل السجن بتهمة المساس بأمن الدولة[3].

---

[1]- محمد الصادق مقراني ،شخصيات مسيحية ساندت الثورة ، جريدة السلام ، ع1643 ، 10 ديسمبر 2016.

[2] - www.maghrebvoices.com26/03/2023 12:05

[3]- محمد الصادق مقراني ، المرجع السابق .

القـديس لويس شـيخو :

هـو أديـب ومـؤرخ رائـد ، ولـد الأب " **لـويس شـيخو** " اليسـوعي في عـام 1859 بمدينـة مـاردين التركيـة ، دخـل عـالم الرهبـة في سـن الخـامس عشـر تلقـب باسـم " **لـويس شـيخو** " بعـد أن كان اسـمه قبـل دخولـه الرهبنـة " **رزق الله يوسـف** " سـافر الى فرنسـا ليتـابع دراسـته العليـا في مجـالي الفلسـفة واللاهـوت ، ورحـل عـدة دول حتى يطلع على مناهج الغـرب البحثيـة وأسـاليبهم بالبحـث والتأليـف ، ونسـخ العديـد من الكتب النادرة ليحملها إلى خزانة الكتب اليسـوعية .

عـاد هـذا الأخير إلى بيروت ليـدرس الأدب العربي بإحـدى الكليـات اليسـوعية ثم سـميت ب " كلية القديس يوسـف " وتوفي في سـنة **1927** عن ثمانية وسـتين عاما[1].

حيـث عمـل هـذا الأخير إلى جانـب القـس جوبيـك كـرلان في كنيسـة سـوق أهـراس وأعلـن دعمـه ووقوفه جنب الثورة ، بعد اقتناعه بها .

سـاعد صـديقه جوبيك كـرلان ماديـا ، في مـا كانـا يجمعانـه من مئونـة وألبسـة للمجاهـدين والثـوار ، أدى انكشـاف أمـره إلى طـرده إلى منـاطق نائيـة بقي بعيـدا عـن الثـورة وصـعب تواصـله معها الى غاية الاستقلال[2].

تـرك هـذا القـرار اسـتياء كبيرا في نفـوس سـكان مدينـة سـوق أهـراس الـذين حـاولوا المطالبـة بإبقائه في منصبه لكن الحكومة الاسـتعمارية انتهجت أسـلوب التخويـف والترهيـب، ولمحت لهـد بإعدام 13 مواطن إذ حدث أي شي يعيق تطبيق قرار ترحيلهم من المدينة .

كان يحظى هـذا الأب باحترام الجميع لأخلاقـه المفرطة وإنسـانيته العاليـة ،وهـو أول من انشـأ رفقـة إمـام البلـدة وحاخـام الجاليـة اليهوديـة جمعيـة ، وهـذا لنشـر المحبـة والاخـاء بـين مختلـف الأديان والتعاون و الإخاء بين مختلف الأديان[3].

[1] --www.hindawi.org 08/03/2023 10:15

[2] -www.maghrebvoices.com26/03/2023 12:05

[3]- محمد الصادق مقراني ، المرجع السابق.

المبحث الثاني : أعداء الثورة من الكنيسة الكاثوليك ومظاهر عدائهم للقضية الجزائرية

قليلة هي الدراسات العلمية والأبحاث التاريخية التي تناولت في مواضيعها بالبحث والتقصي عن رجال الدين الكاثوليك وحضورهم بالجزائر إبان الثورة التحريرية ومواقفها من القضية الجزائرية فكان معظم مواقف رجال هذه الكنيسة سلبية أمام القضية الجزائرية فحاولوا قمعها في مهدها وداعين ضرورة إبقاء الجزائر محتلة فرنسية مدعمين المشروع الاستعماري و موظفين كل الطرق والوسائل لنجاحه.

الشئ الذي رمى بنا لمعرفة الأسباب التي جعلت من رجال دين لهم عقيدة وأسس ودين يقومون بتزييف الحقائق وما مصلحتهم من إبقاء الجزائر مستعمرة فرنسية .

من أهم الأسباب في احتلال الجزائر الجانب الديني فهو من الأسباب الهامة التي دعت فرنسا إلى الغزو والاحتلال ومحاولة منها إعادة الاعتبار للمسيحية وعودة الكنيسة إلى نشاطها وإقامة الصلوات فيها ، وإنقاذ المسيحية من أيدي القراصنة الجزائريين حسب اعتبارهم[1].

وبناءا على هذا نستطيع الولوج في الحديث عن مواقف المناهضة للثورة الجزائرية الصادرة من رجال دين الكنيسة الكاثوليكية المعلن عنها من قبل أقطاب هته الكنيسة في الفترة 1962/1954 قد تكون اغلبها عبارة عن نداءات او دعوات موجهة إلى الفرنسيين خاصة والمسيحيين عامة من اجل الاستجابة لنداء الوطن والعقيدة المسيحية خدمة لمصالحهم وفي ذلك سعي واضح من قبل السلطات السياسية وحتى العسكرية الفرنسية رامي إلى ضمان التأييد الروحي والديني للمشروع الاستعماري ألاعتدائي المعلن عنه من قبل الدولة المستعمرة المدعمة من لدن القوى الأوروبية المسيحية للقضاء على الشوكة التي تسببها المحتلة الجزائري ة لعامة الاوروبين في حوض البحر الأبيض المتوسط[2] .

بذل رجال الدين المسيح الرسميين ، جهودا حاولوا من خلالها جعل الاحتلال الفرنسي للجزائر يسير مسار الحضارة والتمدين ، يسعى إلى نشر و تعميم المبادئ والأسس الأساسية للإنجيل ،والعقيدة المسيحية محاولة توسيعها وجعلها دين الإنسانية جمعاء ، كما وضحتها

[1]- طيار ليلى ، مرجع سابق ص8.

[2]- نور الدين عسال: مرجع سابق ، ص267.

التصريحات المتعددة الصادرة من لأقطاب ومسؤولي الكنيسة الكاثوليكية الذي اعتبر الكثير منهم أن الاحتلال القائم في الجزائر والأحداث الدائرة فيها إنما هي أعمال هدفها إحداث الفوضى واللامن واللاستقرار في البلاد ، من طرف مجموعة من المتمردين والإرهاب واللصوص المأجورين من أطراف خارجية ،ولا هدف لفرنسا سوى استرجاع الامن والاستقرار في البلاد ومجابهة هته اللصوص كما تعتبرهم[1] .

حيث كانت معظم مواقف رجال الدين والأقطاب الرسمية للكنيسة الكاثوليكية مناهضة أمام الثورة الجزائرية لاعتبارها وطنية ، وباسمها دعت هته الكنيسة الى احترام السلطات الشرعية واداء واجب الخدمة الوطنية في أي مكان تتوجه اليه الحكومة وذلك ردا على رفض الشباب الفرنسي في 1955 من أدائه للخدمة العسكرية معلنا انه لا يوجد حرب بالجزائر إنما هم متمردين وقتلة بلا رحمة مأجورين لنشر الرعب والعمل على تخويف المعمرون واحداث الفوضى بينهم وان قيمهم المسيحية أصبحت مهددة لذلك يجب مواجهة هؤلاء اللصوص[2].

وفي صورة اخرى من صور المواقف المناهضة للكفاح المسلح المعلن من قبل رجال دين الكنيسة الكاثوليكية ، فلا ابلغ من الموقف الذي تبناه الكاردينال المسيحي الفرنسي

فالتانCardinale volt aine:

الذي قدم كل ما لديه من جهودا لتبرير الوجود الاستعماري ، وأساليب العنف والتعذيب والتي أشار إليها واعتبرها جهودا من اجل تحقيق الأمن والاستقرار ونشر السلم بين سكان البلاد ولم يكتف هذا الاخير من تشويه الوقائع وتزييف الحقائق الجارية وقائعها بالجزائر، بل تعداها الى مراحل اكثر خطورة من خلال اثارة الحقائد الدينية والعنصرية تجاه المعمرين الصليبين و الاهالي الجزائريين ، وبث سموم التفرقة الدينية في نفوس الجيش الفرنسي والذي تولى مهمة بعث الحماس الصليبي في نفوس هؤلاء الجنود والعسكريين بعد ان كانوا قد رفضوا في وقت سابق للاستمرار في اداء واجبهم الوطني وخدمتهم العسكرية[3].

[1]- محمد محمدي ، مرجع سابق ،ص 543 .

[2]- عسال نور الدين ، مرجع سابق ، ص 10 .

[3]- محمد محمدي، مرجع السابق ،ص 544 .

خاتمة

مما سبق يمكنا القول ان رجال الدين الكاثوليك تباينت مواقفهم إزاء القضية الجزائرية عامة والثورة التحريرية خاصة واختلفت وانقسمت إلى موقفين متناقضين كل التناقض :

احدهما كان مساندا لفرنسا ومشاريعها الاستعمارية معارضين للقضية الجزائرية موجهين لها أصابع الاتهام ووصفها بحرب العصابات والهمجية ، داعين إلى إبقاء الجزائر مستعمرة فرنسية حفاظا وحماية لمصالح الاستعمارية الفرنسية .

والأخر كان معارضا لهته السياسات مؤيدا للقضية الجزائرية ومتعاطفا معها ومقرا بمشروعيتها وقداستها ، انطلاقا من قناعات ومبادئ نصت عليها العقيدة المسيحية والكاثوليكية معترفين ومقتنعين بعدالة وإنسانية الكفاح و النضال المسلح مدينين بوحشية الاستعمار مقرين بظلمه واستبداده

لقد كان لوسائل الإعلام والدعاية وكذا المؤتمرات والمحافل الدولية دور بارز وفعال في إيصال صدى الثورة والتعريف بها في العالم والتأثير على الرأي العام العالمي عامة وعلى أراء رجال الدين الكاثوليكيين خاصة مع اختلاف وتباين أرائهم بين مؤيد ومعارض .

يعد مؤتمر باندونغ أهم انتصار للقضية قي المجال الدولي كونه تمكن من تدويل القضية الجزائرية والذي كان احد أهم أهداف الثورة ، وإما الجمعية العامة الأمم المتحدة فقد كانت بوابة ج.ت.و الإيصال صوت الثورة للرأي العام العالمي وإقناعهم بعدالتها ومشروعيتها وقد نجحت بالفعل في ذلك وكان الفضل الكبير في هذا لجريدتي المقاومة والمجاهد في إظهار ذلك من خلال مقالاتهما

قائمة المصادر

والمراجع

المصـادر:

القران الكريم:

سورة البقرة ، الآية 120

السنة النبوية:

صحيح مسلم ، كتاب الأحكام

بيان أول نوفمبر

الكتب :

1-أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ، ج6 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1 بيروت ، 1998 .

2-احمد علي عجيبي : الخلاص المسيحي ونظرة الإسلام إليه ، دج ، دط ، الأفاق العربية ، مدينة نصر القاهرة، 2006 .

3- وليد عبد الحميد خلف فرج الله : عقيدة المطهر الكاثوليكية ، دج ، ط1 ،د د ن ، دس ن.

4- مولود قاسم نايت بالقاسم : ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، ط1 ، دار الامة الجزائرية ، 2007 .

5- محمد احمد الخطيب : مقارنة الأديان ، دج ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، 1428- 2008

6- محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الاول ، دج ، ط1 ، دار البعث ، 1984 .

7- محمد رشيد رضا : عقيدة الصلب والفداء ، دج ، ط1 ، مطبعة المنار، مصر، د س ن،

8- سعد رستم : الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام حتى اليوم ، دراسة تاريخية دينية سياسية اجتماعية دينية ، دج ، ط2 ، دت ، الأوائل للنشر والتوزيع ، 2005 .

9- عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954 ، ج1 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية ، جامعة قسنطينة 2003

10- صونيل بندكت : العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس ، ترجمة القس يعقوب قاقيث .

مجلات:

1-احمد وادي : السياسة الاستعمارية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن ألهوياتي في الجزائر ، مجلة الناقد للدراسات السياسية ، ع1 ،30/04/2015 .

2- احمد سعيود : تدويل القضية الجزائرية ، ع15 ، جامعة الجزائر ، د ت.

3-اسعيداني سلامي : إستراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية ... رؤية تحليلية لتأثيرها في العمل الثوري من 1954 الى 1962 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2016 .

4- جمال قندل : مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية –الحرب النفسية أنموذجا 1962/1954 ، المجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، ع19 ، جامعة حسيبة بن بو علي ، الشلف ، 2018 .

5-حياة برحايل : تجليات البعد الديني للثورة التحريرية الجزائرية من خلال جريدة المجاهد ، المجلة التاريخية الجزائرية ، م04 ، ع1 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2020 .

6-حمودي ابرير: الهوية الوطنية الجزائر في السياسة الاستعمارية الفرنسية في عهد نابليون الثالث 1852 ، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، ع1 ، 2021 .

7-طاهري فاطمة : تجليات البعد الديني في بيان أول نوفمبر 1954-قراءة في البيان -، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ع10 ،2016 .

7- محمد الصادق مقراني :شخصيات مسيحية ساندت الثورة ،ع1643 ، 2016/09/10 .

8-محمد محمدي : البعد الإنساني للثورة الجزائرية وأثره في تعاطف الفرنسيين:المثقفين ورجال الدين المسيحين أنموذجا 1954 /1962 ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، م4 ، ع2 ، 2020 .

9- محمد مرغيث : السياسة التنصيرية ودورها في المخطط الاستعماري الفرنسي ، المجلة التاريخية الجزائرية،ع04 ،ديسمبر 2017 .

10- محمود داود : التثليث في النصرانية ، جمعية السخاء الخيرية للتعريف بالإسلام .دع،د س ن.

11-عبد القادر بوحسون : سياسة التعليم الفرنسية بالجزائر وموقف الجزائريين منها إبان الثورة التحريرية 1962/1954 ،مجلة متون العلوم الإنسانية ، ع03 ، ديسمبر 2016 .

12-عمر بوضربة : القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1957/1955 أو معركة التدويل من اجل "حق الشعب في تقرير المصير" ، ع1 ، 2018 .

13-نور الدين عسال : الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب إبان الثورة التحريرية ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، م03، ع02 ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، د ت .

الرسائل والمذكرات الجامعية :

1- هاجر عطيلي : موقف الاحتلال الفرنسي من المؤسسات العلمية والدينية في الجزائر 1830 - 1938 ، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، 2018-2019 .

2- ليلى طيار: النشاط ألتنصيري للكاردينال لافيجيري ، 1868 /1892 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة المستر ، تخصص تاريخ معاصر ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012 -2013 .

3-محمد بن علي بن محمد أل عمر: الطائفة الكاثوليكية فرقها وعقائدها وأثرها على العالم الإسلامي ، رسالة دكتورا ، تخصص عقيدة ، قسم العقيدة ، كلية الدعوى وأصول الدين . 2007

4-نصيرة حسان زمرلين : التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي 1962/1830 ، مذكرة ماجيستر ، تخصص تربية إسلامية ، قسم تربية الإسلامي والمقارنة ، كلية التربية بمكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، 1406-1407 .

5-سعيدة طمطامي وكلثوم حنيني: الإعلام الثوري ودوره في تدويل القضية الجزائرية 1954 - 1962 ، مذكرة لنيل شهادة المستر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية ، جامعة احمد دراية ، ادرار ،2019 .

المواقع الالكترونية:

1-www.maghrebvoices.com

2-www.hindawi.org

علوي عبد القادر السقاف: موسوعة الأديان ، الدرر السنية 3-www.dorar.net

4- lakhasly.com

5- Watch<https://m.youtube.com انعكاسات السياسة الاستعمارية على تشويه فرنسا لأسماء وألقاب الجزائريين - المجتمع الجزائري 1914/1870- ، الحلقة 108 من سلسلة تاريخ الجزائر المعاصر ، Abdelhadi chambet Dz

6- www.arabicterminology.com

7- www.elmaany.com

8- Education-onec-dz.blogspot.com

9- mark Sanchez: warbletoncounci معنى رجال الدين ، موسوعة

رابط المقال: Ar.warbletoncouncil.org

10- ريمون ناجي: درجات الكهنوت والألقاب الدينية "بالكنيسة القبطية" ... ، تقرير

رابط التقرير: https://www.vetogate.com

11-تراث الكنيسة القبطية الأرثوذكسية: درجات الكهنوت/ رتب الاكليروس

رابط المقال: St-takla.org

12-Ar.emsayazilim.com/def

13-zims.ar.kiwix.campusfrica.gos.orange.com

الملاحق

الملحق رقم (1):خريطة تمثل الدول التي حضرت مؤتمر باندونغ[1]

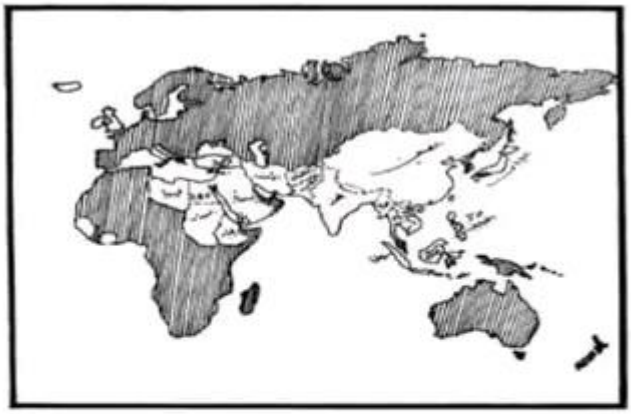

الدول التي حضرت مؤتمر باندونج هي: افغد، باكستان، سيلان، بورما، إندونيسيا، أفغانستان، العربية السعودية، كمبوديا، ساحل الذهب، الصين، مصر، أثيوبيا، العراق، إيران، اليابان، الأردن، لاوس، لبنان، ليبيا، نيبال، الفلبين، سيام، السودان، سورية، تركيا، فيتنام الشمالية والجنوبية، اليمن.

1-سعيدة طمطامي،كلثوم حنيني:مرجع سابق صفحة ، ص77

الملحق رقم (2): صورة تمثل الوفد الجزائري في الأمم المتحدة[1]

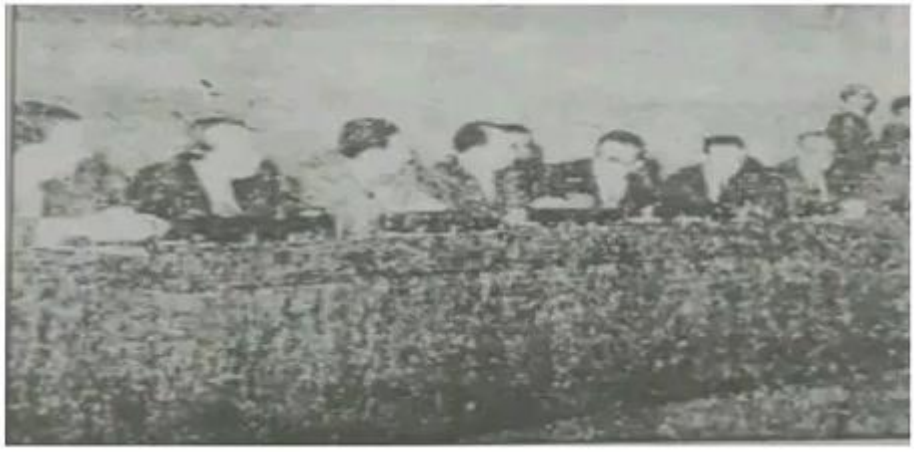

1- سعيدة طمطامي،كلثوم حنيني:مرجع سابق صفحة ، ص78

الملحق رقم (3): الصفحة الأولى لجريدة المجاهد (النسخة الفرنسية)[1]

EL MOUDJAHID

ENCORE UNE FOIS
POURQUOI LE PREALABLE

Une Révolution démocratique

1- سعيدة طمطامي،كلثوم حنيني:مرجع سابق صفحة ، ص74

الملحق رقم (4):الصفحة الأولى لجريدة المجاهد (النسخة العربية)[1]

كل الحقيقة عن مشكلة الصحراء

الثورة حتى النصر للتقدم والاشتراكية

المجاهد

السنة ١٧ ١٩٨٤ ١٩٦١

الخبزة ومنطق السوق

أم قضايا الواحة تعزز وقفنا في معركة الصحراء

صفاقس أبدا اليوم الوطني ضد التقسيم

1- سعيدة طمطامي،كلثوم حنيني:مرجع سابق صفحة ، ص73

الملحق رقم (5): الصفحة الأولى لجريدة المقاومة الجزائرية[1]

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

أيها الشعب الجزائري

الاضراب العظيم

1- سعيدة طمطامي،كلثوم حنيني:مرجع سابق صفحة ، ص72

الملحق رقم(5): بيان أول نوفمبر 1954 [1]

أيها الشعب الجزائري
أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية

أنتم الّذين ستصدرون الحكم بشأننا ونعني الشعب بصفة عامّة و المناضلين بصفة خاصّة إنّنا نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان هو أن نوضّح لكم الأسباب العميقة الّتي دفعتنا إلى التّنشاط وأن نوضّح لكم مشروعنا ورؤيانا وهدفنا الّذي يرمي إلى استقلال بلادنا في إطار مغربي وغرضنا كذلك هو أن نزيل الالتباس الّذي قد تسوقعكم فيه الأمبريالية وعملاؤها من الإداريّين وغيرهم من السّياسيين الانتهازيين.

إنّنا نعتبر قبل كلّ شيء أنّ الحركة الوطنية بعد سنوات طوال من الكفاح قد وصلت إلى مرحلة الإنجاز والتحقيق النهائية إنّ هدف كلّ حركة ثورية هو توفير جميع الظروف للقيام بالعمل الّذي يؤدّي إلى الحريّة وإنّنا نعتقد أنّ الشعب في أعماقه يقف وراء المطالبة بالاستقلال وأنّ الظروف الخارجية مواتية لإيجاد حلّ للمشاكل العربية الإسلامية وما وقع في المغرب وتونس أخيرا يعبّر بقوّة عن ذلك ويؤثّر بعمق في مسيرة الكفاح التحرّري في شمال إفريقيا وإنّنا نؤكّد على أنّنا كنّا من الروّاد في المطالبة بتوحيد العمل الّذي لم يتحقّق - للأسف- بين الأقطار الثلاثة.

اليوم لقد اندفعت كلّ من تونس والمغرب في هذا الاتّجاه وبقينا نحن في المؤخرة كأنّما تجاوزتنا الأحداث فحركتنا الوطنية مكبّلة بسنوات من الجمود قد فقدت وعيها وتخلّى عنها الرأي العام فهي تتفكّك بالتدريج تحت ابتهاج الاستعمار الّذي أصبح يعتقد أنّه انتصر على الطليعة الثورية الجزائرية. نحن في خطر؟

أمام هذا الوضع الّذي ينبئ بالويل فإنّ مجموعة من المناضلين الشباب الواعين بمسؤوليتهم و معهم الأغلبية من العناصر الذيهة الشجاعة قد رأت أنّ الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الّذي وضعته فيه الصراعات الأنانية وللذهاب إخوانا في المغرب وتونس إلى الكفاح الثوري الحقيقي.

1- سعيدة طمطامي،كلثوم حنيني:مرجع سابق صفحة ، ص69

إننا نؤكّد أننا لسنا مع التيّارين المتنازعين على السلطة في الحركة الوطنية وإنّنا نضع المصلحة الوطنية فوق جميع الاعتبارات الحسيسة وامتثالا للمبادئ الثورية فإنّ نشاطنا موجّه كلّية ضدّ الاستعمار وهو عدوّنا العنيد الّذي يرفض دائما أن يمنح أيّ شيء من الحريّة بطرق سلمية.

هذه هي الأسباب الأساسية الّتي جعلت حركتنا الانتعاشية تتقدّم أمامكم باسم:

جبهة التحرير الوطني

وهي هذا تبتعد عن جميع الملابسات وتعطي الفرصة لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات ومن جميع الأحزاب أن ينظمّوا إلى الكفاح التحرّري بدون قيد ولا شرط.

للتوضيح أكثر فإنّنا نقدّم لكم الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي:

هدفنا هو الاستقلال الوطني:

1 باسترجاع الدولة الجزائرية سيادتها الديمقراطية والاجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية

2 احترام جميع الحريات الأساسية بدون تمييز عرقي أو عقائدي.

أهدافنا الداخلية:

1 التطهير السياسي بوضع الحركة الوطنية الثورية في مسلكها الحقيقي وبالقضاء على جميع مخلّفات الفساد وسياسة التقارب مع الاستعمار وهي سبب تخلّفنا الحالي.

2 جمع و تنظيم جميع الطاقات الحيّة من الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري.

أهدافنا الخارجية:

- ☐ تدويل القضية الجزائرية.
- ☐ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطاره العربي الإسلامي الطبيعي.
- ☐ في إطار ميثاق الأمم المتحدة التعبير عن تعاطفنا مع جميع الأمم الّتي تساند كفاحنا التحرّري.

- **وسائل الكفاح:**

طبقا للمبادئ الثورية ونظرا للظروف الداخلية والخارجية مواصلة الكفاح بجميع الوسائل حتّى تحقيق هدفنا.

1- سعيدة طمطامي،كلثوم حنيني:مرجع سابق صفحة ، ص70

وللوصول إلى هذه الغاية فإنّ جبهة التحرير الوطني ستقوم بمهمّتين أساسيتين في نفس الوقت: نشاط مكثّف في الميدان السياسي في الداخل وفي الخارج جعل القضية الجزائرية حقيقة ملموسة في العالم كلّه بمساعدة حلفائنا الطبيعيين.

إنها مهمّة ثقيلة تتطلّب تجنيد جميع الطاقات في البلاد. سيكون الكفاح طويلا ولكن النتيجة محقّقة.

وفي الأخير ولتفادي التأويلات المغرضة ولبرهن على رغبتنا في السلم وفي تجنب مزيد من الخسارات البشرية فإننا نقدّم قاعدة مشرّفة للتفاوض مع السلطات الفرنسية إذا كانت نيّتها سليمة وتعترف بصفة نهائية للشعوب بحقّها في تقرير مصيرها بنفسها:

1 الاعتراف بالأمّة الجزائرية في تصريح رسمي يلغي جميع التدابير الّتي جعلت الجزائر أرضا فرنسية متناسية التاريخ والجغرافيا واللّغة والدّين وتقاليد الشعب الجزائري.

2 فتح مفاوضات مع ممثّلي الشعب الجزائري الحقيقيين.

3 إحداث جوّ من الثّقة بإطلاق سراح جميع المسجونين السياسيين وبإلغاء جميع التدابير الإستثنائية وبوقف جميع المتابعات القضائية.

و في المقابل:

1 فإنّ المصالح الفرنسية الثقافية والاقتصادية المكتسبة بصفة نزيهة تكون مضمونة مع احترام الأشخاص والعائلات.

2 جميع الفرنسيين الّذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الخيار بين المحافظة على جنسيتهم الأصليّة ويصبحون أجانب وبين الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يتمتّعون بجميع الحقوق والواجبات.

3 العلاقات بين الجزائر وفرنسا ستحدّد في اتفاق بين الطرفين على أساس المساواة و الاحترام.

أيها الجزائريّ

إنّنا ندعوك إلى اعتبار ميثاقنا هذا. واجبك أن تنظمّ إليه لإنقاذ بلادنا واسترجاع حريّته. إنّ جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك.

أمّا نحن فإنّنا مصمّمون على مواصلة الكفاح ولنا اليقين بأنّك تبغض الاستعمار وإنّنا نضحّي بأنفسنا في سبيل الوطن.

الجزائر في فاتح نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية

1- سعيدة طمطامي،كلثوم حنيني:مرجع سابق صفحة ، ص72

الملحق رقم 6 :صورة للأب لويس شيخوا

1- Coptic-treasures .com 15:3، 2023/05/26

الفهرس

فهرس الموضووعات

الـمـوضـوع	الصفحة
الشكر والتقدير	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي : السياسة الفرنسية الاستعمارية وتأثيرها على هوية المجتمع الجزائري	
تمهيد	06
أولا: الحركة التبشيرية والسياسة التنصيرية الاستعمارية	06
ثانيا : السياسة الاستعمارية في محاربة المؤسسات التعليمية	07
ثالثا : سياسة التجنيس والإدماج	08
رابعا : سياسة الفرنسة	09
خامسا: تأثير السياسة الاستعمارية على هوية المجتمع الجزائري	10
الـفـصـل الأول: مدخل إلى دراسـة المذهـب الكـاثـولـيكـي	
المبحث الأول: الطائفة الكاثوليكية مفهومها وعقائدها	24
المبحث الثاني: رجال الدين الكاثوليك رتبهم ومهامهم	30
الفصل الثاني :البعد الإنساني والروحي للثورة الجزائرية وتأثيرهما على تعاطف رجال الدين الكاثوليك	
المبحث الأول :البعد الإنساني والروحي للثورة التحريرية	35
المبحث الثاني :وسائل دعم الثورة ودورهم في استقطاب الرأي العام	38
الفصل الثالث : نماذج لمواقف بعض رجال الدين الكاثوليك من الثورة الجزائرية1962/1954	
المبـحـث الأول: أصدقاء الثورة من الكنيسة الكاثوليكية ومظاهر تعاطفهم مع القضية الجزائرية	45
المبـحـث الثاني:أعداء الثورة من الكنيسة الكاثوليكية ومظاهر عدائهم	**50**

خاتمة	53
الملاحق	
الملخص	

الملخص:

تتمحور الدراسة حول **"موقف رجال الدين الكاثوليك من الثورة الجزائرية 1954-1962"** حيث هدفت إلى التعرف والتعريف بأبرز أصوات أقطاب ومسئولي ورجال دين الكنيسة الكاثوليكية، المنددة بأساليب القمع والتعذيب والمناهضة للمشروع الاستعماري المساندة والمتعاطفة مع الكفاح والنضال المسلح ، رغم لا العقيدة ولا اللغة تدفعهم لتبني قضية الشعب الجزائري ، وتسليط الضوء البحثي التاريخي على بعض رجال دين هته الكنيسة المطالبين بإخماد الثورة وداعيين إلى ضرورة قمعها في مهدها وكشف أسرار مصالحهم من إبقائها مستعمرة فرنسية .

الكلمات المفتاحية :

رجال الدين ، الثورة الجزائرية ،الكنيسة الكاثوليكية ، مساندون، مناهضون ، مواقف ، القضية الجزائرية .

Résumé:

l'étude s'articule de la position du clergé catholique sur la révolution algérienne 1954-1962 ،car elle visait a' identifier et a' présenter les voix les plus importantes des dirigeants ،des fonctionnaires et des clercs de l'église catholique ،condamnant les méthodes D'oppression et de torture et S'opposant le projet colonial solidaire et sympathique .lutte et lutte avec armés ،bien que ni la langue ne les poussent a' adopter la cause du peuple algérien ،et la recherche historique met en lumière certains des clercs de église qui appellent a' réprimer la révolution et

appellent a' la nécessité de réprimer celui-ci a' ses débuts et a révélé les de leurs intérêts pour en faire une colonie française.

Les mots clés :

Clergé، Révolution algérienne، église catholique ، anti –partisans،position ، la cause l'algérien. .